صوت الأمة

بنارس، الهند

شعبان، رمضان ١٤٤٥هـ

مارس ٢٠٢٤م

شهر رمضان موسمٌ عظيمٌ للتحلّي بالطاعات ... ٤

يا باغي الخير أقبل ٢١

حفظ الوقت في رمضان ٢٤

عبادات العشر الأواخر من رمضان ٣٣

أحكام زكاة الفطر ٤٥

الأفضل في العشر الأخير من رمضان

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

«والأفضل في العشر الأخير من رمضان: لزومُ المسجد فيه، والخلوةُ والاعتكافُ دون التّصدِّي لمخالطة النّاس والاشتغال بهم، حتّى إنّه أفضل من الإقبال على تعليمهم العلمَ وإقرائهم القرآنَ عند كثيرٍ من العلماء».

(مدارج السالكين:١/ ١٣٧)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٥	العدد:٣	شعبان،رمضان١٤٤٥هـ	مارس ٢٠٢٤م

هيئة المجلة

المشرف العام
عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير
خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير
د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية
د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الشيخ عبدالقدوس محمد نذير
صلاح الدين مقبول أحمد المدني
د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة
بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار
بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– شهر رمضان موسمٌ عظيمٌ للتحلّي بالطاعات وتهذيب الأخلاق خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٤
فضائل وخصائص: ٢– فضائل شهر رمضان وخصائصه د. سعيد بن علي القحطاني	٨
أوقات وطاعات: ٣ – يا باغي الخير أقبل إبراهيم شهبندري	٢١
اغتنام الأوقات: ٤– حفظ الوقت في رمضان .د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر	٢٤
مواسم وطاعات: ٥– اغتنام العشر الأخيرة من رمضان د. عبد المحسن القاسم	٢٨
مواسم وعبادات: ٦– عبادات العشر الأواخر من رمضان فضيلة الشيخ محمد بن سعيد رسلان	٣٣
أعمال وفضائل: ٧– فضل ليلة القدر فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح القصير	٤١
الفقه الإسلامي: ٨– أحكام زكاة الفطر فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي	٤٥
أعياد وآثار: ٩– اشتمال الأعياد الإسلامية على تغذية الروح والبدن د. سليمان بن سالم السحيمي	٥٢
أخبار الجامعة: ١٠ – من أخبار الجامعة السلفية	٥٨

الافتتاحية

شهر رمضان موسمٌ عظيمٌ
للتحلّي بالطاعات وتهذيب الأخلاق

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ شهر رمضان كنز الرحمة، وموسم المغفرة، وزمن الطاعة، وشهر النجاة، ومصدر الخلاص، ومنبع الجود والكرم يغتنمه المؤمنون بالطاعات والإقلاع عن السيئات، ويرجون مغفرة الله ورحمته، ويتقرّبون إليه، ويخلصون رقابهم من النيران، ويفوزون بنعيم الجنان، ويكون للطاعة فيه فضل عظيم ومضاعفة كثيرة، وتفتح فيه أبواب الجنان، وتصفد فيه مردة الجن والشيطان، وتغلق فيه أبواب النيران، فلهذا يكثر فيه حرص المسلمين على الأعمال الصالحات، وإقبالهم على الخيرات، ويزداد إيمانهم، وترتفع درجاتهم، وتضاعف حسناتهم، وتغفر ذنوبهم، وتكفّر سيئاتهم.

شهر رمضان يجلب الخيرات والبركات، ويحرّر الإنسان من الغرائز الحيوانية، ويهيّئ لهم فرصةً لإصلاح نفوسهم، وتطهير قلوبهم وأرواحهم، والقضاء على أمراض أجسامهم، وتكفير خطاياهم، وإزالة أحقادهم وضغائنهم، واستغلال جلّ أوقاتهم في العبادة والطاعة والتلاوة، فبادر الفرصة واحذر فوتها أخي المسلم.

ولا شكّ أنّ نور التقوى يتولد من الصيام، والتقوى هو الهدف الأصلي لوجوب صيام رمضان، فمن لم يتّق الله تعالى، ولم يترك المعاصي في هذا الشهر المبارك فيفوت الهدف الأعلى من الصوم، فالواجب على المسلمين أن يغتنموا هذا الشهر المقدّس، ويتزيّنوا بالفضائل الحميدة والأخلاق الكريمة، ويلتزموا بأداء الصلوات مع الجماعة في المساجد، ويقرؤوا القرآن الكريم، ويبتعدوا عن الضغن، والغش، والحسد، والبغضاء،

ويتصدّقوا على الفقراء والمساكين، ويتعوّدوا على الإكثار من الطاعات، ويدرّبوا أنفسهم على مراقبة الله جل وعلا، ويرغبوا فيما عنده من الثواب العظيم والأجر الجزيل.

فطوبى لمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، وحافظ على كل هذه الآداب، وتحلّى بهذه الصفات، واستحقّ رحمة الله ورضوانه، فالشعور بالجوع والإحساس بألم العطش في أوقات معيّنة فقط لا يسمّى صومًا، بل الغرض من الصيام هو تحقق التقوى، والتحلّي بالأخلاق الحميدة، والشعور بآلام الآخرين ومعاناتهم، والعزم على ترك الذنوب والسيئات.

ممّا لا شكّ فيه أنّ أحكام الإسلام وشرائعه خالدة؛ وهي تحوي على حياة الإنسان من الولادة إلى الممات، فيجب على الإنسان أن يعبد الله وفق أوامره وشرعه، ولا يضيّع أوقاته في الذنوب والمعاصي، وإنّ شهر رمضان المبارك يأتي لتدريب المسلمين على العمل الصالح، وهذا لا يعني أن نتخلق بالخلق الحسن لمدّة شهرٍ فقط ثمّ نعود إلى سلوكنا السيء القديم كباقي الأيام؛ بل ينبغي لنا أن نشتغل بالعبادة، ونحسّ بالأوقات الثمينة، ونستشعر روحانية هذا الشهر بأسمى معانيها وأعظم مدلولاتها، ونغرس محبّة الطاعات في نفوسنا وقلوبنا، ونحرس إيماننا ونحافظ على أعمالنا في سائر العام.

وإذا أصبح حالنا من الذنوب كما كان قبل الصيام كعدم التمييز بين مواسم العبادة، وعدم استغلالها في الطاعة، وعدم استشعار أيّ خصوصية لهذا الشهر الفضيل فعلينا أن نفكّر هل كانت أعمالنا مقبولةً عند الله تعالى أم لا؟ لأنه لا ينبغي لنا أن نجعل يوم الصوم والفطر سواء.

إنّ رمضان هو تدريب وممارسة صارمة على العبودية والطاعة لله جل وعلا حيث يتحمّل الإنسان الجوع والعطش بنية التقرّب إلى الله تعالى طوال الشهر من الفجر إلى غروب الشمس، ويمسك نفسه عن المفطرات ليكون صيامه مقبولًا عند الله عزّ وجلّ، وتظهر فوائده وآثاره على حياته في سائر الأيّام، ويستمرّ في عبادة الله ونيل مغفرته.

فعلينا أن ننظر إلى الصيام ومقاصده وآثاره هل تحقّقت فينا أم لا؟ كي لا نكون ممن دعا

عليه جبريل عليه السلام حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: « من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين....». (صحيح ابن حبان (٩٠٧) وصحّحه الألباني.

وأذكر في الأسطر الآتية بعض أهم أعمال شهر رمضان ليتنبه الصائم لها ويحرص على تحقيقها:

١- فعل الخيرات والامتناع عن الحرام:

إنّ صيام شهر رمضان يحثّ الصائم على فعل الخيرات، ويمنعه من فعل المحرمات، ولهذا يبرز أثر كبير على حياته وسلوكه، وتهذيب أخلاقه، وتقوية عزيمته، واجتنابه المنهيّات التي نهى الله عنها، فيقضي أكثر أوقاته في العبادة والطاعة، ويصلح قلبه، ويحفظ سمعه وبصره عما حرّم الله عليه، ويخاف منه، ولا ينطق إلا بخيرٍ، ويعوّد لسانه على ذكر الله تعالى وتمجيده، والثناء عليه، ويحسّن أخلاقه وتعامله مع الآخرين، وينال خير الجزاء والثواب الكثير.

٢- تربية النفس على الصبر:

إنّ الصيام مدرسةٌ إيمانيّةٌ تربويّةٌ يتعلّم منها الإنسان الصبر بترك مفطرات الصيام، فإنّه يهدف إلى إنشاء بيئةٍ ومجتمع ترتفع فيه مادة الصبر والتسامح بين الأشخاص، ويخلق في الإنسان مادة الصفح والكف عما وجّه نحوه من سب أو شتم فيصبر ويضبط النفس عند المشاجرة والغضب.

فالصوم يحقّق صفة الصبر والتحمل في الصائم حيث يحبس نفسه عن المأكل والمشرب والزوجات التي أحلّ الله له وكل ما يسبّب غضبه ومقته من الأقوال والأفعال، ويتحمّل المشاق النفسية والبدنية استجابةً لأمر الله عز وجل وتقرّبًا إليه ليفوز بمغفرته ورضوانه.

٣- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم:

إنّ القرآن الكريم نزل في هذا الشهر الفضيل هدىً للنّاس، ومبيّنًا للهدف من

خلقهم، وحلّ جميع مشاكل حياتهم الواقعة إلى يوم الدين، وله دور فاعل وأثر بارز في إصلاح القلوب والنفوس، وتلاوته من أجزل الثواب وأرفع الأعمال بأنّ قراءة حرفٍ منه يعدل عشر حسناتٍ، ويلتحق قارئه بزمرة السادات والأكارم، فالصيام يقوّي علاقتنا بالقرآن الكريم لنكتسب خلقه، ونقف عند حدوده.

٤- اجتناب الكذب، والغيبة، والنميمة:

إنّ من رسالة الصيام العظيمة هي أن يعيش الناس بالمحبّة، واحترام الآخر، والودّ المتبادل بينهم، ولا ينبغي أن يكون هناك عداوة، وازدراء، وقتال، وشقاق؛ لأنّ اللسان له دورٌ كبيرٌ في إحداث الخلافات والمشاجرات؛ لذلك الصائم مطالبٌ بالصدق والأمانة في التحدّث والتعامل مع الآخرين، والتحلّي بالفضائل والمحاسن، والكفّ عما يتنافى مع الصيام من الغيبة والنميمة، والتهمة، والبعد عن القبائح والرذائل من سفاهة الكلام والغشّ، واجتناب الكذب والزور لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه» (صحيح البخاري (٦٠٥٧).

٥- اجتناب المال الحرام والظلم :

وينبغي للصائم أن يحاسب نفسه، ويهتم بحقوق الناس طوال حياته؛ فإنّه إذا وجد في حياته شبهة فساد، وغدر، وظلم فيتركها، وإذا اعتدى على أحدٍ، أو أخذ حقّه ظلمًا ردّه إلى أهله، وهذا من أخلاق المؤمنين إذ الشريعة الإسلامية أمرت بأداء الحقوق والأمانات إلى أهلها، فالصيام في هذا الشهر المبارك هو تدريب عملي على اجتناب المال الحرام والظلم، وعدم اغتصاب حقوق الآخرين للمصالح الشخصية.

٦- الإكثار من الصدقة:

رغّب الإسلام في إكثار الصدقة والبر والإحسان إلى الخلق، والإنفاق في سبيل الله لا سيّما في شهر رمضان المبارك من أجل كسر الحاجز بين الأغنياء والفقراء، وتخفيف آلام الفقراء والجياع، وسدّ احتياجات المحتاجين بأن ينفق على إفطار الصائمين، وتقديم

الطعام للمستحقين لذوي الحاجات والمعاقين، وتوفير الملابس والأحذية والأدوية للمحتاجين، وتقديم المساعدة للرسوم وتوفير الكتب للطلاب، كما يحسن تقديم المساعدات إلى السجناء، والمرضى، والمسافرين من أدوية، و أغذية، وملابس وغيرها مما يحتاجون إليه اقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث «كان أجود النّاس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فالرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة». (صحيح البخاري :٣٢٢٠). فإن هذا الصيام فيه مصلحة عظيمة للإنسان من جهة تذكره للضعفاء والفقراء.

٧- العناية بتنظيم الأوقات:

إن شهر رمضان المبارك يعوّد الإنسان على تنظيم أوقاته واستغلاله في العبادة والطاعة، والالتزام بالمحافظة على الصلوات الخمس في المساجد، وإنجاز المهام في أوقات الفراغ كي يحقق طموحاته وأهدافه في الوقت المطلوب، ولا يضيع أوقاته في الذنوب والمعاصي، أو في البحث عن أشياء لا فائدة فيها، أو أعمال تلحق به الخسارة في الدنيا والآخرة؛ بل يقضي أوقات الصيام في عبادة الله تعالى وسؤال مغفرته ورحمته، والإلحاح في الدعاء والاستغفار، ويتأسف على ذنوبه وتقصيره، ولا يتكاسل في أداء واجباته في المستقبل.

وأخيرًا:

أسال الله عز وجل أن يعيننا على تحقيق أهداف شهر رمضان المبارك، ويحفظنا من الذنوب والشرور، ويوفّقنا للإكثار من الخيرات والاجتهاد في الأعمال الصالحات، ويتقبل صيامنا وقيامنا، ويجعلنا من عتقائه في هذا الشهر المبارك، ويمنّ علينا برحمته وغفرانه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

فضائل وخصائص

فضائل شهر رمضان وخصائصه

د. سعيد بن علي القحطاني

شهر رمضان له فضائل وخصائص عظيمة على النحو الآتي:

١- أنزل الله تعالى فيه القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فقد مدح الله تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور، بأن اختاره من بينهنَّ لإنزال القرآن العظيم فيه (١)، وكان ذلك في ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].

٢- أنزلت الكتب الإلهية فيه؛ لما رُويَ من حديث واثلة بن الأسقع: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((أُنزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍ مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان)) (٢).

٣- تفتح فيه أبواب الجنة.

٤- تغلق فيه أبواب النار.

٥- تصفَّد الشياطين ومردة الجنِّ.

٦- تفتح فيه أبواب الرحمة.

٧- تفتح فيه أبواب السماء.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.

(٢) مسند أحمد، ٤/ ١٠٧، والمحقق، ٢٨/ ١٩١، برقم ١٦٩٨٤، وقال محققو المسند: ((حديث ضعيف))، وقال الألباني: ((وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات))، [الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم ١٥٧٥].

٨- ينادي فيه منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

٩- لله فيه كل ليلة عتقاء من النار.

وقد دلَّ على هذه الخصال السبع حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((إذا كان أوّلُ ليلة من رمضان: صُفِّدت (١) الشياطين ومردة الجن (٢)، وغُلِّقت أبواب النار فلم يُفتح منها بابٌ، وفُتِّحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها بابٌ، ويُنادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة))، وفي لفظ للبخاري: ((وفتحت أبواب السماء))، وفي لفظ لمسلم: ((وفتح أبواب الرحمة))، وفي لفظ للبخاري ومسلم: ((وسلسلت الشياطين)) (٣).

١٠- شهر رمضان فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حُرِم الخير كله؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله - عز وجل - عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغلُّ فيه

(١) صُفِّدت الشياطين ومردة الجنِّ: أي شُدَّت، وأُوثقت بالأغلال، والصَّفَد: بفتحتين، والصِّفاد - بالكسر -: ما يوثق به الأسير: من قِدٍّ، وقيدٍ وغلٍ، والأصفاد: القيود، واحدها صفد. قال الله تعالى: {مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ} أي مشدودين بعضهم ببعضٍ في القيود والأغلال، وكل من شدّدته شداً وثيقاً فقد صفدته. [انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٣/ ٥٣، ومختار الصحاح للرازي، ص ١٥٣، وتفسير البغوي، ٣/ ٤٢].

(٢) صفدت الشياطين ومردة الجن: فإن قيل: كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيراً، فلو صفِّدت الشياطين لم يقع ذلك؟ فالجواب أنها: إنما تغلُّ عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه، وروعيت آدابه، أو المصفد بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كما تقدم في بعض الروايات، أو المقصود تقليل الشرور فيه، وهذا أمر محسوس؛ فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية؛ لأن لذلك أسباباً غير الشياطين: كالنفوس الخبيثة، والعادات القبيحة، والشياطين الإنسية. [المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، للقرطبي، ٣/ ١٣٦، وشرح النووي على صحيح مسلم، ٧/ ١٤٩، وفتح الباري لابن حجر، ٤/ ١١٤].

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الصيام، بابٌ: هل يقال رمضان، أو شهر رمضان؟ ومن رأى كلَّه واسعاً، برقم ١٨٩٨، ورقم ١٨٩٩، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل رمضان، برقم ٢ (١٠٧٩)، والترمذي واللفظ له برقم ٦٨٢، والنسائي، برقم ٢٠٩٧.

مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِم خيرَها فقد حرم))، ولفظ أحمد: ((تفتح فيه أبواب الجنة)) بدلاً من ((أبواب السماء))(١).

وعن أنس - رضي الله عنه -، قال: دخل رمضان فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمها فقد حُرِمَ الخير كلَّه، ولا يُحرم خيرها إلا محروم)) (٢).

١١- شهر رمضان تجاب فيه الدعوات، فقد ذكر الله تعالى الدعاء أثناء آيات الصيام فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وعن أبي هريرة أو أبي سعيد رضي الله عنه (٣) قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن لله عتقاء في كل يومٍ وليلة، لكل عبد منهم دعوةٌ مستجابة)) (٤)، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ((يعني في رمضان)) (٥)، ولفظ البزار عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة - يعني في رمضان - وإن لكل مسلم في يوم وليلة دعوةً مستجابةً)) (٦).

وعن جابر - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه

(١) النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على معمر، برقم ٢١٠٨، وأحمد برقم ٧١٤٨، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه ٢/ ٤٥٦: ((حسن صحيح)).

(٢) ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، برقم ١٦٤٤، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/ ١٥٩: ((حسن صحيح)).

(٣) هو شك من الراوي الأعمش: مسند أحمد، برقم ٧٤٥٠، ١٢/ ٤٢٠.

(٤) أحمد، ١٢/ ٤٢٠، برقم ٧٤٥٠، وقال محققو المسند، ١٢/ ٤٢٠: ((إسناده صحيح على شرط الشيخين، والشك في صحابي الحديث لا يضر)).

(٥) أطراف المسند لابن حجر، ٧/ ٢٠٣، وذكره محققو المسند، ١٢/ ٤٢٠.

(٦) البراز في كشف الأستار، برقم ٩٦٢، وذكره الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد مسند البراز على الكتب الستة ومسند أحمد، برقم ٦٦٤، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٥٨٦: ((صحيح لغيره)).

وسلم -: ((إن لله - عز وجل - عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة))(١).

١٢- شهر رمضان شهر الذكر والشكر؛ لأن الله تعالى ذكر ذلك أثناء الكلام عن أحكام الصيام، فقال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

١٣- شهر رمضان شهر الصبر، لحديث الأعرابي الصحابي، وحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر: يُذْهِبنَ وَحَرَ الصَّدرِ)) (٢)، ولا شك أن في صيام شهر رمضان: صبراً على طاعة الله، وصبراً على أقدار الله المؤلمة من الجوع والعطش، وصبراً عن محارم الله التي حرمها على الصائم، من المفطرات وغيرها. وقد قال الله - عز وجل -: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠].

١٤- صيام شهر رمضان يكفر الخطايا؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان مكفرات ما بينهنَّ إذا اجتُنبت الكبائر)) (٣).

١٥- شهر رمضان تُغفر فيه الذنوب، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((من صام رمضان إيماناً (٤) واحتساباً (٥) غُفِرَ له ما تقدم من

(١) ابن ماجه، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، برقم ١٦٤٣، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه، ٢/ ٥٩: ((حسن صحيح)).

(٢) أما حديث الأعرابي الصحابي، فأخرجه أحمد، ٣٨/ ١٦٨، برقم ٣٠٧٠، وأما حديث ابن عباس فأخرجه البراز برقم ١٠٥٧، قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٥٩٩: ((حسن صحيح))، وقد تقدم تخريجه في فضائل الصيام.

(٣) مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان ... ، برقم ٢٣٣.

(٤) إيماناً: أي من صام رمضان تصديقاً بما جاء في ذلك من نصوص الكتاب والسنة في فرضيته، وفضله. [انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٢/ ٣٨٩، وشرح النووي على صحيح مسلم، ٥/ ٢٨٦].

(٥) احتساباً: أي من صام رمضان طلباً لثواب الله الله تعالى ورغبة في الأجر، واحتسابه على الله - عز

من ذنبه)) (١).

١٦- شهر رمضان أعظم الأوقات التي تغفر فيها الذنوب، ومن لم يغفر له في رمضان فقد رغم أنفه؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رَقِيَ المنبر فقال: ((آمين، آمين، آمين))، فقيل: يا رسول الله ما كنت تصنع هذا؟ فقال: ((قال لي جبريل - عليه السلام -: رَغِمَ (٢) أنفُ عبدٍ دخل عليه رمضان فلم يُغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: رَغِمَ أنفُ عبدٍ ذُكِرتَ عنده فلم يصلِّ عليك، فقلت: آمين، ثم قال: رَغِمَ أنفُ عبدٍ أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخل الجنة، فقلت: آمين)) (٣).

وعنه - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((رَغِم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رَجُلٍ أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة))، قال بعض رواة الحديث: وأظنه قال: ((أو أحدهما)) (٤).

١٧- إدراك شهر رمضان ترفع به الدرجات؛ لحديث طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه -: أن رجلين من بليٍّ قدما على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان إسلامهما جميعاً، فكان

وجل - مخلصاً لله في صيامه. [انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٢/ ٣٨٩، وشرح النووي على صحيح مسلم ٥/ ٢٨٦].

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصيام، بابٌ: صوم رمضان احتساباً من الإيمان، برقم ٣٨، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، برقم ٨٦٠.

(٢) رغم أنف: أي لصق بالرغام وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذُّل والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره. [النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٢/ ٢٣٨].

(٣) ابن خزيمة، ٣/ ١٩٢، وأحمد، ٢/ ٢٤٦، ٢٥٤، والبيهقي، ٤/ ٣٠٤، والبخاري في الأدب المفرد برقم ٦٤٦، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد: ((حسن صحيح))، وأصله في صحيح مسلم، برقم ٢٥٥١.

(٤) الترمذي، كتاب الدعوات، باب رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ علي، برقم ٣٥٤٥، وقال الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ٤٥٧: ((حسن صحيح)).

أحدهما أشدَّ اجتهاداً من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة، ثم تُوفِّي، قال طلحة: فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما، فخرج خارج من الجنة فَأَذِنَ للذي توفي الآخِرَ منهما، ثم خرج فَأَذِنَ للذي استشهد، ثم رجع إليَّ فقال: ارجع فإنك لم يأن لك بعدُ. فأصبح طلحة يُحَدِّثُ به الناس، فعجبوا من ذلك، فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحدَّثوه الحديث، فقال: ((من أي ذلك تعجبون))؟ فقالوا: يا رسول الله هذا كان أشدَّ الرجلين اجتهاداً ثم استشهد، ودخل الآخِرُ الجنة قبله، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((أليس قد مكث هذا بعده سنة؟))، قالوا: بلى، قال: ((وأدرك رمضان، وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟))، قالوا: بلى، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض)) (١).

١٨- عمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لامرأة من الأنصار يقال لها أمّ سنان: ((ما منعك أن تكوني حججتي معنا؟))، قالت: ناضحان (٢) كانا لأبي فلان - زوجها- حج هو وابنه على أحدِهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا [أرضاً لنا]، قال: ((فإن عمرة في رمضان تقضي حجة))، أو ((حجة معي))، وفي لفظ لمسلم: ((فإذا جاء رمضان فاعتمري، فإن عمرةً فيه تعدل حجة))، وفي لفظ للبخاري: ((فإذا كان رمضان اعتمري فيه؛ فإن عمرة في رمضان حجةٌ))، أو نحواً مما قال (٣)،

(١) ابن ماجه، كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا، برقم ٣٩٢٥، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ٣/ ٢٨٤.

(٢)ناضحان: الناضح البعير، أو الثور، أو الحمار الذي يستسقى عليه، لكن المراد به هنا البعير؛ لتصريحه في رواية أبي داود بكونه جملاً. [فتح الباري لابن حجر ٣/ ٦٠٤].

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب العمرة، باب عمرة في رمضان، برقم ١٧٨٢، وكتاب جزاء الصيد، باب حج النساء، برقم ١٨٦٣، ومسلم، كتاب الحج،

والحاصل أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - أعلم أمّ سنان أن العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب، لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض؛ للإجماع على أن الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض، وهذا الحديث فضل من الله ونعمة على عبده المؤمن، وفيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت، كما يزيد بحضور القلب، وبخلوص القصد(١)، والصواب أن فضل العمرة في رمضان يعدل حجة، أو حجة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - عام لجميع المسلمين، ولا يختص بأمِّ سنان وحدها(٢)، وهذا من فضل الله وإحسانه وجوده على عباده المؤمنين.

١٩- من صام رمضان كان من الصديقين والشهداء؛ لحديث عمرو بن مُرَّة الجهني - رضي الله عنه -، قال: جاء رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من قضاعة، فقال له: يا رسول الله؛ أرأيت إن شهدت أن لاإله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته فمن أنا؟ قال: ((من الصديقين والشهداء)) (٣).

٢٠- صوم شهر رمضان يدخل الجنة؛ لحديث جابر - رضي الله عنه - أن رجلا سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله؛ أرأيت إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللتُ الحلال، وحرمتُ الحرام (٤) ولم أزد على ذلك شيئاً، أأدخلُ الجنة؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((نعم))، قال: والله لا أزيد على ذلك شيئاً (٥).

باب فضل العمرة في رمضان، برقم ١٢٥٦.

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٣/ ٦٠٤.

(٢)سمعت نحو هذا من شيخنا ابن باز أثناء تقريره على صحيح البخاري، الحديث رقم ١٧٨٢.

(٣) ابن حبان (موارد) واللفظ له، برقم ١٩، وابن خزيمة، ٣/ ٣٤٠، برقم ٢٢١٢، وقال الألباني: إسناده حسن، [حاشية الألباني على صحيح ابن خزيمة، ٣/ ٣٤٠].

(٤) وحرمت الحرام: الظاهر أنه أراد به أمرين: أن يعتقده حراماً، وأن لا يفعله، بخلاف تحليل الحلال؛ فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالاً. [شرح النووي على صحيح مسلم، ١/ ٢٨٩].

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي

وهذا الحديث يدل على أن من اقتصر على فعل الواجبات التي أوجب الله تعالى عليه، وانتهى عن جميع ما حرم الله عليه دخل الجنة، لكن من ترك التطوعات ولم يعمل منها شيئاً، فقد فوَّت على نفسه ربحاً عظيماً وثواباً جسيمًا، ومن دوام على ترك شيء من السنن كان ذلك نقصاً في دينه، وقدحاً في عدالته (١)، وأما قول هذا الرجل: ((ولم أزد على ذلك شيئاً))، فيحمل على أن فعل الحلال: كل مال لإنسان أن يفعله شرعاً، ولا يمنع منه، والحرام: على ما منع الإنسان من فعله مطلقاً، ويحتمل أن يكون قال ذلك؛ لأنه لم يتفرَّغ لفعل شيء من النوافل في تلك الحال إما لشغله بالجهاد، أو لغيره من أعمال الدين، والله تعالى أعلم.

٢١- قيام شهر رمضان إيماناً واحتساباً تغفر به الذنوب؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) (٢).

فإذا قام المسلم رمضان تصديقاً بما أخبر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في فضله، واحتساباً للثواب يرجو الله مخلصاً له القيام ابتغاء مرضاته وغفرانه، حصل له الثواب العظيم(٣).

٢٢- شهر رمضان شهر صلاة التراويح؛ فإن صلاة التراويح جماعة لا تُصلَّى إلا في رمضان؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد، فصلَّى رجال بصلاته، فأصبح الناس يتحدثون بذلك، فاجتمع أكثر منهم في الليلة الثانية، فصلوا بصلاته، فأصبح الناس

يدخل به الجنة، وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، برقم ١٥.

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ١/ ١٦٦.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، برقم ٢٠٠٩، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح، برقم ٧٥٩.

(٣)شرح النووي على صحيح مسلم، ٦/ ٢٨٦.

يذكرون ذلك، فكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة، فخرج فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فطفق (١) رجال منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، ثم تشهد، فقال: ((أما بعد، فإنه لم يخفَ عليَّ شأنكم، ولكنِّي خشيت أن تُفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها))، وذلك في رمضان (٢).

وصلاة التراويح: هي قيام رمضان أول الليل، وسميت بذلك؛ لأنهم كانوا يستريحون بعد كل أربع ركعات، بناءً على حدّ عائشة رضي الله عنها (٣).

٢٣- شهر رمضان من صلى فيه التراويح ليلة فلازم الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة كاملة من فضل الله تعالى؛ لحديث أبي ذرٍّ – رضي الله عنه – في قيام رمضان، وفيه: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة))، وفي لفظ: ((كُتِب له قيام ليلة)) (٤).

٢٤- شهر رمضان شهر الانتصار على أعداء الإسلام في بدر مع قلة عدد المسلمين وعدَّتهم؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ

---

(١) طفق: أي جعل.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، برقم ٩٣٤، ومسلم، واللفظ له، في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح، برقم ٧٦١.

(٣) انظر: لسان العرب، ٢/ ٤٦٢، والقاموس المحيط، ص ٢٨٢، وحديث عائشة أخرجه البخاري، برقم ١١٤٧، ومسلم، برقم ٧٣٨، وفيه: ((كان يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً)).

(٤)أحمد، ٥/ ١٥٩، وأبو داود، كتاب شهر رمضان، باب في قيام شهر رمضان، برقم١٣٧٥، والنسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب قيام شهر رمضان، برقم ١٦٠٥، والترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في قيام شهر رمضان، برقم ٨٠٦، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام شهر رمضان، برقم ١٣٢٧، وصححه الألباني، في صحيح سنن النسائي، ١/ ٣٥٣، وفي غيره.

تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٦] ، وقد كان عدد المسلمين في هذه الغزوة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً على فرسين وسبعين بعيراً، فنصرهم الله تعالى على المشركين وكان عددهم نحو ألف رجل، معهم مائة فرس، وسبعمائة بعير، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك في السنة الثانية من الهجرة.

وكذلك نصر الله المؤمنين في غزوة الفتح في شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة، وقد دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة ففتحها بغير قتال؛ لأن النصر من عند الله، وهو سبحانه ينصر رسله والذين آمنوا، قال سبحانه: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] .

٢٥- مضاعفة الجود في شهر رمضان المبارك، ولقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان في هذا الشهر المبارك أجود بالخير من الريح المرسلة حين يلقاه جبريل (١).

٢٦- شهر رمضان شهر مدارسة القرآن، فقد كان جبريل يلقى النبي - صلى الله عليه وسلم - في كل سنة في رمضان وذلك في كل ليلة فيدارسه القرآن، فيعرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على جبريل القرآن؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ((كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس، وكان أجود ما

(١)متفق عليه: البخاري برقم ٦، ومسلم برقم ٢٣٠٨، ويأتي تخريجه في الذي بعده.

يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كلِّ ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجود بالخير من الريح المرسلة))، وفي لفظ: ((فإذا لقيه جبريل كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجود بالخير من الريح المرسلة)) (١).

وعن عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة رضي الله عنها، قالت: أَسَرَّ إليَّ النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي)) (٢).

٢٧– صوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام، لا يتمُّ ولا يكمل إيمان العبد إلا به؛ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((بُني الإسلامُ على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت))(٣).

٢٨– شهر رمضان شهر الاعتكاف، ولزوم المساجد لطاعة الله تعالى، والتفرُّغ لمناجاته سبحانه؛ لحديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، واعتكف أزواجه من بعده)) (٤).

---

(١) متفق عليه: البخاري كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، وكتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يكون في رمضان، برقم ١٩٠٢، وكتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم ٣٢٢٠، وكتاب المناقب، باب صفة النبي – صلى الله عليه وسلم –، برقم ٣٥٥٤، وكتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي – صلى الله عليه وسلم –، برقم ٤٩٩٧، ومسلم كتاب الفضائل، باب جوده – صلى الله عليه وسلم –، برقم ٢٣٠٨.

(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن، بابٌ: كان جبريل يعرض القرآن على النبي – صلى الله عليه وسلم –، قبل الحديث رقم ٤٩٩٧، والحديث رقم ٤٩٩٨.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، برقم ٨، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أركان الإسلام ودعائمه العظام، برقم ١٦.

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، برقم ٢٠٢٦،ومسلم، كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، برقم ١١٧٢.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –، قال: ((كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً)) (١).

وعنه – رضي الله عنه – قال في جبريل: ((كان يعرض على النبي – صلى الله عليه وسلم – القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قُبِضَ فيه، وكان يعتكف في كل عامٍ عشراً، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه)) (٢)، والمراد بالعشرين: العشر الأوسط، والعشر الأخير (٣).

٢٩- شهر رمضان شهر الاجتهاد في العبادة؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيره؛ لحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: ((كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره)) (٤).

وعنها رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا دخل العشر أحيى الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ، وشد المئزر)) (٥). ومعنى شدَّ المئزر: أي شمَّر واجتهد في العبادات، وقيل: كناية عن اعتزال النساء.

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ((تحرَّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان))، وفي لفظ: ((تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان)) (٦)، وقد تكون تكون ليلة القدر في الأشفاع؛ لحديث

(١) البخاري، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان، برقم ٢٠٤٤.
(٢) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي – صلى الله عليه وسلم –، برقم ٤٩٩٨.
(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٩/ ٤٦.
(٤) مسلم، كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان، برقم ١١٧٥.
(٥) متفق عليه: البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان، برقم ٢٠٢٤،ومسلم، كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان، برقم ١١٧٤.
(٦) البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب تحرِّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، برقم ٢٠١٧، ورقم ٢٠٢٠.

ابن عباس رضي الله عنهما: ((التمسوها في أربع وعشرين)) (١)، وفي لفظ له عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((هي في العشر الأواخر، هي في تسع يمضين، أو في سبع يبقين))، يعني ليلة القدر. وفي لفظ: ((التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، ليلة القدر في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى)) (٢).

وقد كان الصحابة – رضي الله عنه – يجتهدون في العشر الأواخر اجتهاداً عظيماً؛ ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: ((قولي: اللهم إنك عفوٌّ كريمٌ تحب العفو فاعفُ عني)) (٣).

٣٠- إفطار يوم من رمضان بغير عذر ليس كإفطار غيره من أنواع الصيام؛ لحديث أبي أمامة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، وفيه: ((... قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: عُواءُ أهل النار، ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً، قال: قلت: ما هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم)) (٤).

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

***

(١) البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب تحري القدر في الوتر في العشر الأواخر، برقم: ٢٠٢٢، ٢٠٢١.

(٢) البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، باب تحري القدر في الوتر في العشر الأواخر، برقم: ٢٠٢٢، ٢٠٢١.

(٣) الترمذي، كتاب الدعوات، باب في فضل سؤال العافية، والمعافاة، برقم ٣٥١٣، ورواه بقية الخمسة، وحسنه الترمذي، فقال: ((حسن صحيح))، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ٤٤٦.

(٤) أخرجه ابن خزيمة، والحاكم، ١/ ٤٣٠، و ٢/ ٢٠٩، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٥٨٨.

أوقات وطاعات

يا باغي الخير أقبل

إبراهيم شهبندري
السنة الأولى من كلية الشريعة
الجامعة السلفية، بنارس

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله سبحانه تعالى وهب لعباده فرصا لشحذ الهمة، وتقوية العزيمة و الإرادة، ولعل شهر رمضان من أهم هذه الفرص فهو الشهر الذي قال عنه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:" مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ" رواه البخاري.

وجعل من هذا الشهر محطة لمن أراد تغيير مسار حياته من التيه والضياع إلى الاستقامة والصلاح، ومن الكسل والخمول وتضييع الأوقات إلى الجد والنشاط واغتنام الأوقات.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِحَتْ أَبْوَاب الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» متفق عليه .

والسؤال هنا كيف نستقبل رمضان؟ وكيف نغتنمه؟

أولًا: بالتوبة النصوح لله عز وجل، قال جل في علاه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم:

٨] والتوبة لا تكون من الحرام فحسب، بل حتى من الإسراف في المباح، قال الله تعالى﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

ثانيًا: التبشير بهذا الشهر العظيم، فتلك نعمة ونفحة عظيمة لا تفوت، ولنفرح بها ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

ثالثًا: المحافظة على صلاة الجماعة، فكم نرى من المسلمين في نهار رمضان يفوتون الصلوات المفروضة، ولا يؤدونها جماعة في المسجد. عن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِّ ﷺ قالَ: "أَلا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يمْحُو اللهُّ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلى يَا رسولَ اللهِّ. قَالَ: إِسْباغُ الْوُضُوءِ عَلى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخطى إِلى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ، فَذلكُمُ الرِّباطُ" رواه مسلم.

رابعًا: تلاوة القرآن، فشهر رمضان هذا شهر القرآن ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ويروى عن الإمام مالك رحمه الله (إمام دار الهجرة) أنه عندما يدخل عليه رمضان يترك علم الحديث ويتفرغ للقرآن.

ويروى عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه كان يختم في كل يوم من رمضان ختمتين كاملتين ؛ هكذا كان حال أسلافنا مع القرآن العظيم.

خامسًا: الإنفاق في سبيل الله، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ الناسِ، وكان أَجْوَدَ ما يكونُ في رمضانَ حِينَ يَلْقاهُ جبريلُ، وكان يَلْقاهُ في كلِّ ليلة مِن رمضانَ فَيُدارِسُه القرآن، فَلَرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجْوَدُ بالخير من الريح المُرسَلة» متفق عليه .

ومنه إفطار الصائم:

فعنْ زَيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: "مَنْ فَطَّرَ صَائمًا، كانَ لَهُ

مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شيء". رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

سادسًا: الاهتمام بالوقت: فالوقت هو حياة الإنسان وعمره ؛ لا يفرط فيه ولو لحظة.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن - ماله من أين اكتسبه، وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه ". رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

فلا يفرط في الوقت ولا يضيع، فكم من أناس قضوا معنا رمضان في السنة الماضية واليوم هم تحت الثرى، فهذه فرصة طوبى لمن اغتنمها، واستغل خيراتها ونفحاتها لعل الله أن يكرمنا ويوفقنا لما فيه الخير، إنه على كل شيء قدير.

أتى رمضان مزرعة العباد
لتطهير القلوب من الفساد
فأدِّ حقوقه قولاً وفعلاً
وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها
تأوه نادماً يوم الحصاد

***

اغتنام الأوقات

حفظ الوقت في رمضان

د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

إن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم أو العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب، لم يزل الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار، وتقريب الآجال، صحبًا قبلنا نوحًا وعادًا وثمود وقرونًا بين ذلك كثيرًا، فأقدم الجميع على ربّهم ووردوا على أعمالهم وتصرمت أعمارهم، وبقي الليل والنهار غَضَّين جديدين في أممٍ بعدهم، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان: ٦٢]. فينبغي على المسلم لاسيّما في هذا الشهر المبارك والموسم العظيم والوقت الثمين أن يتخذ من مرور الليالي والأيام عبرة وعظة، فكم من رمضان تحريناه فدخل ومضى سريعًا، فاليل والنهار يبليان كل جديدٍ، ويقربان كل بعيدٍ، ويطويان الأعمار، ويشبّان الصغار، ويفنيان الكبار، وهذا كله مشعر بتولي الدنيا وإدبارها ومجيء الآخرة وإقبالها. قال علي بن أبي طالب ﷺ: ارتحلت الدُّنْيَا مُدبرَةٌ، وَارتَحَلَت الآخِرَةُ مقبلة، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ؛ فَكُونُوا مِن أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِن أَبْنَاءِالدُّنْيَا، فَإِنَّ اليَومَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابُ وَلَا عَمَلٌ (١).

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «إِنَّ الدُّنْيَا لَيسَت بِدَارِ قَرَارِكُم، دَارٌ كَتَبَ الله عَلَيْهَا الفَنَاءَ، وَكَتَبَ عَلَى أَهْلِهَا مِنهَا الظَّعن - أي: الارتحال، فَكَم عَامِر موثق عَمَّا قلِيل يَخرَبُ، وَكَم مُقِيمٍ مُغتَبِطٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَظعَن، فَأَحْسِنُوا

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقًا في كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله.

رَحِمَكُمُ اللهُ – مِنْهَا الرَّحِلَةَ بِأَحْسَنِ مَا بِحَضرَتِكُم مِنَ النقلَةِ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوَى(١).

إن الإنسان في هدم لعمره منذ خرج من بطن أمه بل هو كما قال الحسن البصري- أيام مجموعة؛ فكلما ذهب يوم ذهب بعض الإنسان وجزء منه اليوم منه يهدم الشهر، والشهر يهدم السنة، والسنة تهدم العمر، وكل ساعة تمضي من العبد فهي مُدنيّة له من الأجل.

وقال ابن مسعود ﷺ: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي». وهذا من شدة حرصه على الوقت.

قال الحسن رحمه الله: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصًا على در اهمكم و دنانير كم»(٢).

ولهذا قيل: «مَن أَمضَى يومَهُ فِي غَيْرِ حَقّ قَضَاهُ، أَو فرضَ أَدّاهُ، أَو مَجد أثّله، أو حَمدٍ حَصَّلَه، أو خيرٍ أسّسه، أو علمٍ اقتبسَهُ، فَقَد عَقّ يَومَهُ وَظَلَمَ نَفْسَهُ، وظلم يومه» (٣).

إن الليالي والأيام هي رأس مال الإنسان في هذه الحياة؛ ربحها الجنة، وخسرانها النّار، السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمارها؛ فمن كانت أنفاسه في طاعة الله فثمرته طيبة مباركة حلو مذاقها، ومن كانت أنفاسه في معصية الله فثمرته خبيثة مذاقها مرّ وحنظل(٤).

لقد تكاثرت النصوص عن النبي ﷺ في بيان أهمية الوقت والحثّ على اغتنامه وعدم إضاعته، وبيان أن العبد مسئول عنه يوم القيامة.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «اغتَنم خَمْسًا قَبلَ خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحتك

(١) رواه أبو أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٥/ ٢٩٢).
(٢) انظر : "مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار" (٣/ ٢٩).
(٣) أدب الدنيا والدين» (ص٥٧).
(٤) قاله الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه «الفوائد» (ص ١٦٤).

قبل سقمكَ، وَغنَاكَ قَبلَ فَقرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبل شُغلِكَ، وَحَيَاتكَ قَبلَ موتِك»(١).

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يومَ القِيَامَةِ مِن عِندِ رَبِّهِ حَتَّى يُسأَلَ عَن خَمْسٍ: عَن عُمرِهِ فِيمَا أَفنَاهُ، وَعن شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِن أَينَ اكْتَسَبَهُ وَفيمَ أَنفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ"»(٢).

وثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: "نِعْمَتَانِ مَغبُونَ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِن النَّاسِ؛ الصحةُ وَالفَراغ"(٣).

فلنغتنم في هذا الشهر المبارك والموسم العظيم كل ما يمكننا اغتنامه من الطاعات ونتسخره في الإقبال على الله، ولنغتنم حياتنا كلها قبل أن يباغتنا الموت، وليغتنم الأصحّاء الذين عافاهم الله من الأمراض والأدواء عافيتهم وصحتهم قبل أن يبتليهم الله بأمراض تعوقهم وتضعف نشاطهم، وليغتنم الذين حباهم الله بنعمة الوقت والفراغ وقتهم وفراغهم قبل أن تداهمهم الأشغال والهموم والصوارف، وليغتنم الشباب شبابهم وقوتهم قبل أن يصيبهم داء الكبر والهرم الذي هو مظنّة الضعف والفتور والعاهات والأمراض، وليغتنم الأغنياء الذين وسّع الله لهم في أرزاقهم ونالوا حظًّا من هذه الأموال التي هي من حطام الدنيا الفانية أموالهم قبل أن ينزل عليهم الفقر وتُلِمّ بهم الحاجات.

وليغتنم كل أولئك وهؤلاء هذا الموسم العظيم؛ ليزدادوا فيه قربًا من الله، ويتعرضوا فيه لنفحاته وبركاته ورحماته بتوبة نصوح، وإكثار من فعل الخيرات، وإحجام عن اقتراف القبائح والمنهيات.

قال الإمام ابن رجب رحمه الله: «وما من هذه المواسم الفاضلة موسم إلا ولله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعته يتقرب بها إليه، ولله لطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يشاء بفضله ورحمته عليه، فالسعيد من اغتنم

(١) رواه الحاكم في (مستدركه (٧٨٤٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠٧٧).
(٢) رواه الترمذي (٢٤١٦)، وصححه الألباني في (السلسة الصحيحة» (٩٦٤).
(٣) رواه البخاري (٦٤١٢).

مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرّب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات، فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النّار وما فيها من اللفحات (١).

من ضيّع فراغه في مثل هذا الموسم العظيم ولم ينتفع من صحته في مثل هذا الشهر الكريم فمتى عساه أن ينتفع ويستقيم !!

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: "من استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملَهُما في معصية الله فَهُوَ المَغبُونَ؛ لِأَنَّ الفَراغَ يُعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم"(٢).

وممّا يؤثر عن بعض السلف قولهم: "من علامة المقت إضاعة الوقت".

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : "إضاعة الوقت أشدّ من الموت؛ لأنّ إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها"(٣).

والواجب على المسلم ألّا يغترّ بالدنيا؛ فإنّ صحيحها يسقم، وجديدها يبلى، ونعيمها يفنى، وشبابها يهرم، وهو فيها في سير إلى الدار الآخرة، الآجال منقوصة، والأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة؛ فمن زرع خيرًا فيوشك أن يحصد ثوابه وأجره، ومن زرع شرًّا فيوشك أن يحصد ندامة وحسرة، ولكل زارعٍ ما زرع.

اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا وأعمالنا، وهيّئ لنا من أمرنا رشدًا، ووفّقنا لاغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات، وحبّب لنا فعل الخيرات وبغض المنكرات، واجعلنا ممّن صام هذا الشهر صيامًا يكون سببًا لنيل رضاك والفوز بجنانك.

***

(١) الطائف المعارف) (ص ٧).
(٢) نقله الإمام ابن حجر رحمه الله في "فتح الباري" (١١/ ٢٣٠).
(٣) "الفوائد" ص٤٤.

مواسم وطاعات

اغتنام العشر الأخيرة من رمضان

د. عبد المحسن القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي

الحمد لله الكريم المنان، المتفضل بالعفو والغفران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

لقد شرفت هذه الأمة بشهر تتطهّر فيه النفوس من العصيان والآثام، ومن نقائص الخصال وشوائب الفعال، والصالحون من عباد الله يغتنمون أزمانهم فيه بالطاعة وتلاوة القرآن، نزّه الصيام نفوسهم، وهذّب القيام أخلاقهم، وألان القرآن قلوبهم، شغلوا أبدانهم بطاعة الله وألسنتهم بذكره وأرواحهم بمراقبته؛ ففازوا بالغفران ونالوا الرضوان.

عباد الله:

أيام رمضان تسارع مؤذنة بالانصراف والرحيل، وها هي ذي لياليه العشر قد حلّت، فيها تزكو الأعمال، وتنال الآمال، تقول عائشة رضي الله عنها:«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ المئزر» (متفق عليه)، وقالت رضي الله عنها: «كَانَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره» (رواه مسلم).

إنها سوق يتنافس فيه العاكفون، وامتحان تُبتلى فيها الهمم، ويتميّز أهل الآخرة من أهل الدنيا، يقول الحسن البصري رحمه الله: «مَا مِنْ يَوْمٍ يَنشَقُّ فَجْرُهُ إِلَّا نَادَى مُنَادٍ مِنَ اللهِّ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَنَا خَلْقٌ جَدِيدٌ وَعَلَىٰ عملك شَهِيدٌ، فَتَزوَّد مِنِّي بِصَالِحِ العَمَلِ فَإِنِّي لَا أَعُود».

في هذه العشر ليلة وصفها الله عز وجل بأنها مباركة، أنزل في فضلها سورة تتلى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، يقول النخعي رحمه الله: "العمل فيها خير من العمل في أَلْفِ شَهْرٍ سِواها"، إنها تاج على رأس الزمان يقول النبي ﷺ : «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذنبه» (متفق عليه).

فيها تفتح الأبواب، ويُسمع الخطاب، ويكتب للعاملين الجزاء، يصل فيها الرب ويقطع، يُعطي ويمنع، يُخفض ويرفع، تقول عائشة رضي الله عنها «قلتُ: يَا رَسُولَ الله! أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَي لَيْلَةٍ لَيْلَةَ القَدْر ما أقولُ؟ قَالَ: قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»(رواه الترمذي، وصححه الألباني).

أيها المسلمون:

لم يكن النبي ﷺ يَدَعُ قيام الليل في سفر أو حضر، وكان يصلّيه قائماً وقاعداً، ويصلّيه على راحلته - في أسفاره - ولو إلى غير القبلة؛ عملاً بقول ربّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢] ولقد «كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تتفطر قدماه». (متفق عليه).

وسار ركب الصحابة المُبارك على هذا الهدي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال سبحانه: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

من محاسن أهل الإيمان: القيام لله في الظُّلَم: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، يقول الحسن البصري رحمه الله: "كَابَدُوا اللَّيْلَ فَلَمْ يَنَامُوا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيله".

وقيام الليل أعظمُ ما يُرجى وأزكى ما يُقدّم في هذه العشر، وهو دليل على رجحان العقل والإيمان، وهو دأب الصَّالحين قَبْلَكُم وَقُرْبةٌ إلى ربكم ومغفرة للسيئات؛ يقول المصطفى ﷺ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

أيها المسلمون:

الدعاء هو سهام الليل يُطلقه القانتون، وهو حبل ممدود بين السماء والأرض، وهو الربح الظاهر بلا ثمن، والمَغنم بلا عناء، ومن أنفع الأدوية للداء، وهو عدوٌّ البلاء يُدافعه ويُعالجه ويمنعُ نزوله، ويرفعه أو يُخفّفه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، "ولنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أحد"، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢] ؛ فاجتهد في الدعاء، وتحلّ بآدابه، وأكثر من الثناء، وعظّم الرجاء، فإنّ خزائن الله ملأى ويداه، "لا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"، وكن على رجاء الإجابة، فالمدعو هو الكريم.

وللدعاء أحوال وأوقات ومواطن بعضها أَرْجَى من بعض، فاجعل لك من هذه العشر مدّخراً فإنَّها من أنفس الذخر، وفرّغ قلبك الذي طالما فرّقته في أودية الدُّنيا وهمومها، واعمل بسنّة الاعتكاف في هذه الليالي المباركة؛ اقتداءً بهدي النبيﷺ.

أيها المسلمون:

الزكاة ركن من أركان الإسلام، ومبنى من مبانيه العظام، فيها تقوى أواصر المودة بين المسلمين، وفيها تطهير النفوس وتزكيتها من الشحّ، يقول عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، وهي حق واجب وفرض لازم وشريعةٌ عادلة، فيها استجلاب البركة والزيادة والخلف من الله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩].

في الزَّكاةِ سُموّ بالأرواح والأخلاق بالجُودِ والسَّخاء، بها يكتمل العدل، ويعمّ الرخاء، ويَسْعَدُ الفقراء، وهي حلية الأغنياء، وزينة الأتقياء ووصية الأنبياء ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ

وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٤-٥٥]، وفي مَعْرِضُ الكلام عن عيسى عليه السلام يقول تعالى: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣١].

أداؤها برهانٌ على صدق الإيمان، ودليلٌ على صفة الإحسان، وسبب من أسباب نيل الرضوان، ولقد جاء الوعيد في حق مَنْ بَخِلَ بها؛ يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [التوبة: ٣٤] ، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤدّ زَكَاتهُ ؛ مُثّلَ لَهُ مَالُهُ شُجاعاً أَقرَعَ لَهُ زَبِيبتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي : شِدْقَيْهِ - ،ثُمَّ يَقُولُ: أَنَامالك، أنا كنزكَ، ثُمَّ تلَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. (رواه البخاري).

فحصّنوا أموالكم، واحفظوها من الآفات بالزكاة، فإنَّها سبب لدفع البلاء والأسقام، ولا يغْلِبَنَّكم الشيطان؛ فإنه لكم شديد العداوة والبغضاء: ﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، و"دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ فإنَّها تدفع عنكم الأمراض والأعراض، وابتغوا الضعفاء والمحاويج، وارزقوهم ترزقوا، وارحموهم تُرحموا، فما اشتكى فقير إِلَّا مِن تقصير غنيّ.

فللوقت الباقي في هذا الشهر قيمته، وللزَّمن اليسير فيه قدره، وها أنتم تعيشون أعظم أيامه فضلاً وأرفعها قدراً وأكثرها أجراً، فيها تصفو الأوقات، وتحلو المناجاة، وتُسكب العبرات بكاءً على السيئات، فكم لربّ العزة من عتيق من النار؟! وكم من أسير للذُّنوب وَصَلَهُ الله بعد القطع، وكتب له السعادة من بعد طول شقاء؟! فقدّم في أيام رمضان المباركة توبةً صادقةً، وأتبعها بعمل من الباقيات الصالحات.

واغتنموا شريف الأوقات، فما الحياة إلا أنفاس معدودة، وآجال

محدودة، والأيَّام مطاياكم إلى هذه الآجال، فاعملوا وأمّلوا وأَبْشِرُوا ؛ فالمغبون من انصرف أو تشاغل بغير طاعة الله، والمحرومُ مَنْ حُرِم ليلة القدر، والمأسوف عليه من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له؛ قالﷺ : «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ»(رواه أحمد، وإسناده حسن).

فاجتهدوا في أنواع الطاعات والقربات، واعمُرُوا أوقاتكم وقلوبكم وبيوتكم بالقرآن، اقرؤوه بالليل والنهار، وعلّموه أولادكم من البنين والبنات، اشغلُوا أوقاتهم به، علّموهم بأنفسكم إن كنتم قادرين وإلا فأَلْحِقُوهُم بحلق القرآن في المساجد، وأنفِقُوا من أوقاتكم وأموالكم على تعليم أولادكم وتحفيظهم كتاب الله، وتعاونوا مع من يقوم على ذلك من أهل الخير والإحسان، فما أعظم ثواب مَنْ أَنفَقَ ماله في تعلّم القرآنِ وتعليمه! «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري).

***

مواسم وعبادات

عبادات العشر الأواخر من رمضان

فضيلة الشيخ محمد بن سعيد رسلان

إن الله – جلت قدرته – جعل لنا في نبينا ﷺ أسوة، وقدوة، ونموذجًا، ومثالًا.

ولس على ظهر الأرض ابن أنثى حفظت أحواله ظاهرة وباطنة، جلية وخفية في جميع أحواله وأقواله، وحركاته وسكناته سوى محمد ﷺ.

وهذا لون من ألوان الإعجاز فيه، ولون من ألوان الدلالات القاطعات على صدق نبوته، وصدقه فيما بلغ عن ربه – جلت قدرته –؛ إذ يستطيع المرء بقليل من التأمل أن يحصى أحوال نبيه ﷺ.

وقد جعل الله تبارك وتعالى لنا في نبينا ﷺ صورة تفصيلية؛ لما ينبغي أن نأخذ به أنفسنا من العبادة في المواسم الشريفة، والأيام التي أكرم الله تبارك وتعالى بها خلقه، فضاعف فيها الأجر، وأجزل فيها المثوبة.

إدراك العشر الأواخر نعمة عظيمة:

الله تبارك وتعالى قد منّ علينا فمدّ في أعمارنا، وقد أظلتنا أيام عظيمة وساعات جليلة، إنها أيام العشر الأواخر من رمضان، وهي بداية نهاية الشهر العظيم.

وصيام رمضان ما يزال يرتقي بالنفس في مدارج الكمال؛ حتى يبلغ الصائم العشر الأواخر من رمضان، وفيها الاعتكاف؛ لعكوف القلب على الله، ولجمعية القلب على سيده ومولاه، وللفكر في تحصيل مرضاة الله، وما يقرب منه تعالى في علاه.

عبادات النبي في العشر الأواخر:

عباد الله! النبي ﷺ في لمحة عابرة، ولكنها مفصلة، تقول عائشة رضي الله

عنها: كان النبي ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره – يعني من أيام العام(١).

فكيف كان اجتهاده ﷺ في هذا الموسم الشريف؟

تقول عائشة رضي الله عنها – كما في رواية البخاري عنها رضي الله عنها: "كان النبي ﷺ إذا دخل العشر أيقظ أهله، وأحيا ليله، وشدّ مئزره"(٢).

كان النبي ﷺ إذا دخل العشر أيضظ أهله؛ بإشاعة جو من أجواء الإيمان اللطيف في أبيات أزواجه – رضوان الله عنهن – .

وبذلك يكون الشأن في بيت كل مسلم يحب النبي ﷺ. فالنبي ﷺ إذا دخل العشر؛ أحيا الليل كله.

ولا يعارض هذا رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها، وفيها: "أن النبي ﷺ ما قام لله ليلة قط حتى يصبح"(٣)؛ لإن القيام لله رب العالمين في ليالي العشر لا يقتصر على القيام لله رب العالمين في حال صلاة، وإنما تلاوة، ومدارسة للقرآن، وذكر للرحيم الرحمن، وتبتل وتفكر.

حتى إن النبي ﷺ – كما في رواية الترمذي، عن عائشة رضي الله عنها، وهي رواية صحيحة– قالت: قلت يا رسول الله! أرأيت لو علمت ليلة القدر أي ليلة هي، ماذا أقول؟

فاختار النبي ﷺ – للحبيبة بيت الحبيب رضي الله عنهما – اختار لها النبي ﷺ دعاء جامعا، قال: "قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في "الصحيح": ٢/ ٢٣٢: ، رقم (١١٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره".

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح": ٤/ ٢٦٩، رقم (٢٠٢٤) واللفظ له، ومسلم في "الصحيح": ٢/ ٨٣٢، رقم (١١٧٤).
وفي رواية مسلم: "إذا دخل العشر، أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدّ وشدّ المئزر".

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح: ١/ ٥١٤، رقم (٧٤٦)، بلفظ: "...، لا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة، ولا صلى ليلة إلى الصبح، ولا صام شهرًا كاملا غير رمضان، ...".

(٤) أخرجه الترمذي في "الجامع": ٥/ ٥٣٤، رقم (٣٥١٣)، وابن ماجة في "السنن": ٢/ ١٢٦٥، رقم

الرسول ﷺ يحيي الليل في العشر الأواخر بطوله، ولكنه كان يصلي ما شاء الله – جلت قدرته – أن يصلي.

"يوقظ أهله": ويشيع جوا من أجواء الإيمان اللطيف، حتى ليكاد المرء يبصر كفه في ظلمات من فوقها ظلمات؛ لأن الأبيات حينئذ تكون منيرة بأنوار الإيمان.

من عبادات النبي ﷺ في رمضان مدارسة القرآن:

عباد الله! لقد كان جبريل يلقى النبي ﷺ في رمضان فيدارسه القرآن، وكان النبي ﷺ يعرض القرآن على جبريل، وجبريل يتلقى الوحي من رب العزة عز وجل ينزل بآيات الله تبارك وتعالى من السماء على قلب نبينا محمد ﷺ(١).

فمدارسة القرآن عبادة من العبادات المخصوصة في ليالي رمضان.

"وكان النبي ﷺ يلقاه جبريل فيدارسه القرآن في كل سنة في رمضان، فيعرض عليه القرآن؛ فلما كانت السنة التي مات فيها ﷺ عرض القرآن مرتين"(٢).

فمدارسة القرآن لون من ألوان إحياء الليل في العشر الأخير من رمضان.

(٣٨٥٠)، من حديث عائشة قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: "قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني".
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، والحديث صححه الألباني في الصحيحة: ٧/ ١٠٠٨، رقم (٣٣٣٧).

(١) أخرج البخاري في الصحيح: ١/ ٣٠، رقم (٦)، ومسلم في الصحيح: ٤/ ١٨٠٣، رقم (٢٣٠٨)، حديث: ابن عباس، قال: "كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة".
وفي رواية لهما: "...، إن جبريل كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ، فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، ...".

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح": ٦/ ٦٣٨، رقم (٣٦٢٣)، ومسلم في "الصحيح": ٤/ ١٩٠٤، رقم (٢٤٥٠)، من حديث: عائشة، عن فاطمة عليها السلام، قالت: أسرّ إلي النبي ﷺ: إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، ..."، الحديث.
والحديث في صحيح البخاري، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

من عبادات النبي ﷺ في العشر:

الاعتكاف:

لقد كان النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان(١)؛ إلا أن يكون ﷺ مسافرًا في جهاد في سبيل الله لغزو، لالتماس مرضاة الله.

فالاعتكاف سنة من السنن الثابتة، دل عليها كتاب ربنا، وسنة نبينا، وإجماع الأمة.

والمقصد الأجل: تفريغ القلب للعكوف على العبادة والذكر؛ لالتماس الأجر بتحري ليلة القدر، وبالبعد عن الدنيا بكل ما فيها من مآسيها ومباهرها، بكل ما يشغل القلب عن الرب تبارك وتعالى وصراطه المستقيم وطلب الآخرة.

في العشر الأواخر من رمضان كان النبي ﷺ يخلو بربه في معتكفه، كان يضرب له خباء هنالك، فلا كلام، ليس الاعتكاف سمرًا، وليس الاعتكاف معتلفًا، إنما هو معتكف لا معتلف!!

وإنما يتقلل العبد في العشر الأواخر من الطعام والشراب جدّا إن استطاع؛ لأن الرسول ﷺ دلنا على الوصال فيه، فقال: من كان مواصلا فليواصل إلى السحر؛ يعني فليدع الفطور جانبًا، ثم فليكن طعامه وشرابه عند السحر الأعلى سحورًا، كما دل على ذلك الرسول ﷺ.

ويقول – لأنه هو كان يطوي الأيام والليالي صائمًا، لا يطعم شيئا ولا يشربه – ولكنه يقول: لستم كهيئتي، أنا أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني ﷺ (٢).

الله – جلت قدرته – جعل لنا هذه العبادة في ليالي العشر؛ قربة إلى الله رب العالمين وتقربًا.

ثم خلوة بالله رب العالمين؛ لمراجعة

(١) أخرجه البخاري في الصحيح: ٣/ ٤٧، رقم (٢٠٢٥)، ومسلم في الصحيح: ٢/ ٨٣٠، رقم (١١٧١)، من حديث: ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح": ٤/ ٢٠٢ و٢٠٨، رقم (١٩٦٣ و١٩٦٧)، من حديث: أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: "لا تواصلوا، فأيكم أراد أن يواصل، فليواصل حتى السحر"، قالوا: فإنك تواصل، يا رسول الله، قال: "لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني، وساق يسقين".

ما كان هنالك من أخطاء بل من خطيات، ما كان هنالك على مدى العام من تقصير وقصور، من كسل وفتور؛ بإقبال على الله رب العالمين، ونثر للروح بجنباتها على عتبات رحمات رب العالمين؛ أن أصلحني لا يقدر على إصلاحي إلا أنت، وغير من حالي إلى ضرب الصلاح؛ فإنه لا يأخذ بيدي إليه إلا أنت.

يقبل على الله رب العالمين طالبًا العفو، ولا يطلب العفو إلا مقصر مذنب، فهو اعتراف مسبق: "الله إنك عفو تحب العفو فاعف عني".

الاجتهاد في العشر لإدراك ليلة القدر:

فالنبي ﷺ كان يخص العشر من هذه الألوان من ألوان الاجتهاد في العبادة، وذلك من أجل أنه ﷺ كان يتحرى ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

وليلة القدر خير من ألف شهر، قال فيها ربنا – جلت قدرته – إنه أنزل فيها كتابه المجيد، وإنه فيها يفرق كل أمر حكيم.

وعجب ربنا تبارك وتعالي، وعظم وفخم من شأنها، فتساءل – جلت قدرته – : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ٢].

والسؤال هنا سؤال من أجل التفخيم والتعظيم، فعظم ربنا – جلت قدرته– من قدرها، وأعلى من شرفها، ودل على عظيم قدرها لديه وعند خلقه؛ إذ تتنزل فيها الملائكة مع روح القدس، ثم هي سلام – بفضل الله – جلت قدرته – حتى مطلع الفجر.

لا يكون لعبد فيها من إقبال على الله رب العالمين إلا أحاط به من الله رب العالمين غفران، وتنزل عليه من الله رب العالمين نور وبرهان؛ لأن النبي ﷺ يقول: "من حرم خيرها فقد حرم"(١).

---

(١) أخرجه النسائي في "المجتبى": ٤/ ١٢٩، رقم (٢١٠٦)، من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه...، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم"، الحديث.

من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه(١).

بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل، فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلًا، وفي عام ليلة خمس وعشرين، وهكذا ... تبعًا لمشيئة الله تعالى وحكمته.

ودليل ذلك: قوله ﷺ: "التمسوها في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى"(٢).

قال الحافظ في "الفتح"(٣): "الأرجح: أنها في العشر الأخير، وأنها تنتقل"(٤).

فالأرجح على حسب دلالات النصوص: أن ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، وأنها في أوتار العشر، وأنها تنتقل؛ فليست في ليلة بعينها، تكون ثابتة في كل عام؛ ولكنها تنتقل كما هو الأرجح.

عباد الله! هذا هو زبدة العام، وما يتمخض عنه العام من الخير في العشر الأواخر من شهر رمضان، ثم في الأوتار في العشر الأواخر من شهر رمضان، ثم في ليلة القدر.

نسأل الله رب العالمين أن يكرمنا بشهود تلك الليلة، وأن يجعلنا فيها من أهل العتق من النار، وأن يجعلنا فيها من الخالصين المخلصين لوجهه الكريم، إنه على كل شيء قدير.

فإذا دخل العشر – عبد الله – فجدد لله رب العالمين توبة؛ لأنك لا تدري لعلك لا تلقى العشر من بعدها

والحديث صححه لغيره الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب": ١/ ٥٨٥، رقم (٩٩٩)، وروي عن أنس رضي الله عنه، بنحوه.

(١)أخرجه البخاري في "الصحيح": ١/ ٩١، رقم (٣٥)، ومسلم في "الصحيح": ١/ ٥٢٣ و ٥٢٤، رقم (٧٦٠)، من حديث: أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح: ٤/ ٢٦٠، رقم (٢٠٢١ و٢٠٢٢)، من حديث: ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: "التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر، في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى".

وفي رواية: "هي في العشر الأواخر، هي في تسع يمضين، أو في تسع يبقين"، يعني: ليلة القدر.

(٣) فتح الباري (٤/ ٢٦٥- ٢٦٦).

(٤) مجالس شهر رمضان، ضمن فتاوى ورسائل العثيمين: ٢٠/ ٣٤٧).

أبدًا، حتى يقيم الله رب العالمين الساعة، ولا تدري لعلها آخر عشر تلقاها في رمضان في عمر الدنيا حتى تلقى وجه ربك الكريم.

إذن؛ فأقبل على هذا الموسم تائبًا لله ربا العالمين منيبًا، جدد لله عزما، أقبل على الله رب العالمين إقبالًا.

خل الذنوب جانبًا، وضع الدنيا تحت الأقدام موطئًا، ثم أقبل على الله رب العالمين بجمعية القلب، ففرغ وجهة القلب لله رب العالمين، واطرح نفسك على عتبات رحمات سيدك.

قل: يا سيدي أصلحني، يا سيدي غيرني، يا سيدي عافني واعف عني، وإن الله تبارك وتعالى كما وصفه النبي ﷺ وأخبر عنه: "حي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه، أن يردها صفرًا خائبتين"(١).

لا بد أن يضع في يديك شيئا، وعطاء الكريم على قدر كرمه، والله رب العالمين أكرم الأكرمين، وأغنى الأغنياء، عطاؤه كلام، وعذابه كلام، ونعيمه كلام؛ لإنه يقول للشيء: كن فيكون.

فسبحان ربي، سبحان ربي العظيم!!

أقبل على الله تبارك وتعالى في العشر، جدد لله تبارك وتعالى عزما على متاب صحيح بعزم أكيد على عدم العود لما كان هنالك.

الإقبال على العشر برد المظالم:

عبد الله! رد المظالم قبل بدء العشر حتى يقبل الله رب العالمين منك ذلك، ثم عليك أن تتقلل من الطعام والشراب جدًا، لأن من كان همه ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منها!!

وإنه لا يحجز العبد عن الإحساس بقيمة ما يسمع من كلام الله عز وجل

(١) أخرجه أبو داود في "السنن": ٢/ ٧٨، رقم (١٤٨٨)، والترمذي في "الجامع": ٥/ ٥٥٦ و ٥٥٧، رقم (٣٥٥٦)، وابن ماجة في السنن: ٢/ ١٢٧١، رقم (٣٨٦٥)، من حديث: سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه، أن يردها صفرًا خائبتين".
قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، والحديث صححه الألباني في "صحيح أبي داود": ٥/ ٢٢٦، رقم (١٣٣٧).

ومن مواعظ نبيه ﷺ وهدايته إلا ما يتراكم هنالك من الأخلاط على تلافيف مخه، وما يحجب وجه قلبه، ويغيب عنا صفحة عقله مع فؤاده.

الإقبال على العشر بتخلية القلب من آفاته:

عباد الله! من دخل العشر بغل وحقد وحسد، وعنده من الضغن والضغينة على أخوانه من المسلمين ما يلوث نهرًا؛ لا تظنن أنه يتحصل في المنتهى على شيء.

يقول النبي ﷺ: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من القيام إلا السهر"(١).

إنما الصوم معنى بأمانة ينبغي أن تؤدى؛ هو حفظ القلب عن سوء خطراته، وعن وارد معوج إراداته وواراداته.

هو إقامة للقلب على السوية بالمنهج؛ حتى يكون مشاهدًا لربه، فإن لم يكن مشاهدًا فليكن مراقبا، كما في مقامي الإحسان الذي ذكره النبي العدنان ﷺ: قال ﷺ: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(٢).

ثم ضبط تلك الجوارح على منهج الله رب العالمين؛ بسمع لا يسمع إلا خيرا، وببصر لا بيصر إلا خيرا، وبيد لا تمتد إلا إلى معروف، وبرجل لا تسعى إلا إلى بر وخير، ثم بعد ذلك يلقي المرء بنفسه على عتبات رحمات ربه.

ومن أدام الطرق فحري أن تفتح له الأبواب، وربي عز وجل حيي كريم ستير، يستحيي أن يرفع إليه عبده يديه فيردهما صفرًا خائبتين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

***

(١) أخرجه ابن ماجة في "السنن": ١/ ٥٣٩، رقم (١٦٩٠)، من حديث: أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح": ١/ ١١٥، رقم (٥٠)، ومسلم في "الصحيح": ١/ ٣٩، رقم (٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أعمال وفضائل

فضل ليلة القدر

فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح القصير

ليلة القدر ليلة شريفة، خصها الله بخصائص عظيمة، تنبئ عن فضلها ورفعة شأنها، منها:

١ – أنها الليلة التي أنزل فيها القرآن، كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١] ففي تخصيصها بذلك تنبيه على شرفها وتنويه بفضلها، حيث أنزل الله تعالى فيها أعظم الذكر وأشرف الكتب، ففي قراءته فيها أخذ بسبب من أعظم أسباب الهدى ودواعي التقى.

٢ – وصف الله تعالى بأنها مباركة، بقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] الآية. فهي مباركة لكثرة خيرها وعظم فضلها، وجليل ما يعطي الله من قامها إيمانا واحتسابا (١) من الخير الكثير والأجر الوفير.

٣ – إخباره تعالى عنها، بقوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] أي يفصل من اللوح المحفوظ إلى صحف الكتبة من الملائكة من الأمور المحكمة مما يتعلق بالعباد، من أمر المعاش والمعاد إلى مثلها من العام القابل، من الأرزاق والأعمال والحوادث والآجال، ونحو ذلك من الأمور المحكمة المتقنة بمقتضى علم الله تعالى وحكمته ومشيئته وقدرته، وذلك كله مما يبين شرف تلك الليلة وعظم شأنها.

٤ – ما يفيده قوله تعالى: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر: ٣] من التنبيه على فضل قيامها وكثرة الثواب على العمل فيها، مع مضاعفة العمل، فإن عبادة الله تعالى وما يناله العبد من الثواب عليها خير

(١) لحديث: "من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه".

من العبادة في ألف شهر خالية منها. وذلك ينيف عن ثمانين سنة، وإذا كان العمل الصالح يضاعف في رمضان ويضاعف ثوابه، فكيف إذا وقع في ليلة القدر؟ فلا يعلم إلا الله تعالى ما يفوز به من قامها إيمانا واحتسابا من الأجر العظيم والثواب الكريم.

٥ - تنزل الملائكة فيها إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة لأهل الإيمان، كما قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٤-٥] ولذا فهي ليلة مطمئنة تكثر فيها السلامة من العذاب والإعانة على طاعة الغفورالتواب.

٦ - ما ثبت في الصحيحين عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أنه قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (١) . فهي ليلة تغفر فيها الذنوب، وتفتح فيها أبواب الخير، وتعظم الأجور، وتيسر الأمور.

فلهذه الفضائل العظيمة وغيرها تواترت الأحاديث الصحيحة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في الحث على تحري هذه الليلة في ليالي العشر الأخير من رمضان، وبيان فضلها، وفي سنته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم في قيامها، وهدي أصحابه رضي الله عنهم من الاجتهاد في التماسها ما يبعث همم طلاب الآخرة والراغبين في العتق والمغفرة مع وافر الأجر وكريم المثوبة، إلى اتباعهم على ذلك بإحسان، التماسا لرضا الرحمن، والفوز بفسيح الجنان.

ولم يرد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نص صريح أنها في ليلة معينة لا تتعداها في كل سنة، وما ورد من النصوص في تحديدها بليلة معينة فالمراد - والله أعلم - في تلك السنة التي أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عنها فيها وحث على قيامها بعينها، وبهذا تجتمع الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وتفيد تلك الأحاديث أنها تنتقل من سنة إلى أخرى، فقد تكون في

(١) أخرجه البخاري برقم (37) في الإيمان، باب: "تطوع قيام رمضان من الإيمان". ومسلم برقم (759) في صلاة المسافرين، باب: "الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح". من حديث أبي هريرة رضي الله عنه..

سنة ليلة إحدى وعشرين، وفي أخرى ليلة ثلاث وعشرين، وفي ثالثة أربع وعشرين، وهكذا.

قال الحافظ في الفتح: أرجح الأقوال أنها في الوتر من العشر الأخير وأنها تنتقل(١) .

قلت: ومما قرره أهل العلم بشأنها أنها تتحرى وتطلب في ليالي الشفع كما تطلب في ليالي الوتر، ولهذا جاء في بعض الأحاديث ونقل عن بعض السلف تحديدها في بعض الأعوام في ليالي الشفع من العشر.

وقد وجّه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذلك بقوله: "إن كان الشهر تاما فكل ليلة من العشر وتر، إما باعتبار الماضي كإحدى وعشرين، وإما باعتبار الباقي كالثانية والعشرين، وإن كان ناقصا فالأوتار باعتبار الباقي موافقة لها باعتبار الماضي".

ولهذا ينبغي أن يتحراها المؤمن في كل ليالي العشر، عملا بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» (٢) متفق عليه.

وإنما أخفى الله علمها عن العباد رحمة بهم ليكثر اجتهادهم في طلبها، وتظهر رغبتهم فيها، وتكثر العبادة فيها، ليحصلوا على جليل العمل وجزيل الأجر بقيامهم لتلك الليالي المباركة، كل ليلة يظنون أنها ليلة القدر، فإنهم بقيامهم لتلك الليالي يثابون على قيام كل ليلة – لا سيما وأنهم يحتسبون أنها ليلة القدر، والأعمال بالنيات – مع أنهم يدركون ليلة القدر قطعا إذا قاموا كل ليالي العشر.

ولهذا كان من سُنةّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الاعتكاف تلك العشر، وهذا فيه الاجتهاد في العبادة، وبذل الوسع في تحري تلك الليلة، فينقطع في المسجد – تلك المدة – عن كل الخلائق، مشتغلا بطاعة الخالق، قد حبس نفسه على طاعته، وشغل لسانه بدعائه وذكره، وتخلى عن جميع ما يشغله،

(١) فتح الباري لابن حجر (٤ / ٣١٣) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٠٢٠) في فضل ليلة القدر، باب: "تحري ليلة القدر في الوتر. . " ومسلم برقم (١١٦٩) في الصيام، باب: "فضل ليلة القدر والحث على طلبها. . . ". عن عائشة رضي الله عنها.

وعكف بقلبه على ربه وما يقربه منه، فما بقي له سوى الله وما شغل نفسه إلا بما فيه رضاه.

وحقيقة أن الاعتكاف سُنّة مأثورة وشعيرة مبرورة، وقد أوشكت أن تكون بين الناس مهجورة، فينبغي – لمن تيسّر له أمره – إحياؤها والترغيب فيها، فإن: «من سَنّ في الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أجورهم شيء» (١) رواه مسلم، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» (٢) رواه مسلم.

ومما ينبغي التفطن له تربية الأهل على العناية بهذه الليالي الشريفة، وإظهار تعظيمها، والأخذ بسُنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فيها، فقد كان يوقظ أهله (٣) .

وكل من يطيق القيام للصلاة والذكر، والتنافس فيما ينال به عظيم الأجر من خصال البر، حرصا على اغتنام هذه الليالي المباركة، فيما يقرب إلى الله تعالى، فإنها من فرص العمر وغنائم الدهر.

ومما يدعو إلى القلق وعظيم الحزن تساهل بعض الناس – هدانا الله وإياهم – فيها، وزهدهم في خيرها، حيث يظهر منهم الكسل فيها أكثر مما سبقها من الشهر، حتى يتخلّفون عن الفرائض ويهجرون المساجد، ويزدحمون في الأسواق، ويرتكبون بعض خصال النفاق، نسأل الله تعالى لنا ولهم العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا من المسارعين إلى المغفرة والجنات، المتنافسين في الخيرات، الفائزين بعظيم الأجور وأعالي الجنات، إنه سبحانه سميع مجيب الدعوات.

***

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٧) في الزكاة، باب: "الحث على الصدقة. . . . . " وأخرجه مسلم أيضا في العلم، باب: "من سن سنة حسنة أو سيئة. . . . . " عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) (١) أخرجه مسلم برقم (١٨٩٣) في الإمارة، باب: (فضل إعانة الغازي في سبيل الله. . . . . " عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٣) لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله" أخرجه البخاري برقم ٢٠٢٤. ومسلم برقم ١١٧٤. وفي الباب أحاديث أخرى كثيرة.

الفقه الإسلامي

أحكام زكاة الفطر

فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

إِنَّ الْحَمْد الله، نَحْمَدهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوذُ بِاللهَّ مِنْ شرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وحده لا شريك له، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَه وَرَسُوله ، أَمَّا بَعْد :

أحكام زكاة الفطر:

زكاة الفطر، أو صدقة الفطر، هي صاع من طعام يخرجه المسلم عند انتهاء شهر رمضان؛ ولذلك سميت زكاة الفطر؛ أي من رمضان الفطر؛ ولأن وقتها في صباح يوم عيد الفطر قبل صلاة العيد في كل عام.

حكمها:

زكاة الفطر فرض واجب على كل مسلم قادر.

- لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على الناس، وهو في الصحيحين).
- ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر» رواه أبو داود والنسائي، وهو صحيح..
- وأيضًا من قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله أمر بزكاة الفطر مِنْ رَمَضَانِ عَلَى النَّاسِ.

وغيرها من الأحاديث التي تدلّ على فرضية زكاة الفطر.

على من تجب زكاة الفطر؟

تجب زكاة الفطر على الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد

من المسلمين.

• لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله زكاة الفطر صَاعًا من تمرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرّ والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين» متفق عليه.

ما هي أصناف زكاة الفطر؟

تخرج زكاة الفطر:

- صاعا من شعير.
- أو صاعا من تمر.
- أو صاعا من أقط.
- أو صاعا من زبيب.

• لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كنا نُخرج زكاة الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تمْرٍ، أَوْصَاعًا من أقط أوْ صَاعًا من زبيب، وهذا الحديث في (الصحيحين)، في [البخاري]، و[مسلم].

• قال أبو سعيد بعد الحديث قال: «وَلَا أَخْرِجُ فِيهَا إِلَّا الَّذِي كنت أخرج في عهد رسول الله ﷺ».

وأيضًا يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «فرض رسول الله صدقة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من تمر، وهذا الحديث أيضا أخرجه ابن خزيمة والحاكم.

• «فَرَضَ صَدَقَة الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِير، أَوْ صَاعًا مِنْ تمر، أَوْصاعًا مِنْ سُلْتٍ» و «السُّلْتُ» هو نوع من الشعير لا قشر له.

وهذا القول: (أنها تُخرج طعام) هو قول جمهور أهل العلم من المذاهب، قال به المالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، وأهل الحديث لما ثبت من الأحاديث التي ذكرناها قبل قليل.

وأيضا مما يدل على أنها تخرج طعامًا أيضًا:

• قوله ﷺ: «زَكَاة الفطر طهرة للصائم وطعمة للمساكين» ولم يقل ﷺ: كسوة، أو نفقة، أو غيرها، وهذا من الوحي، فهو قال ﷺ: «طعمة للمساكين».

• وأيضا لأن إخراج زكاة الفطر متعين على الصائم بأصناف محددة من الشرع، وهذا من الوحي، ولا يخالف

الوحي بالرأي، فلا يجوز طرح الآراء لمخالفة الوحي، مخالفة هذه الأحاديث الثابتة في [الصحيحين] وفي غيرهما، والتي بيّنت وحدّدت أصناف إخراج زكاة الفطر.

- وظاهر النصوص: الإطعام، والخروج عن ظاهر النصوص ليس من هدي السلف الصالح.
- أيضا: زكاة الفطر عبادة، والعبادة لا بدّ لها من دليل، ولايوجد دليل على إخراج القيمة، بل الدليل والأدلة على إخراجها طعامًا، كما أن الحاجة للنقد والمال في كلّ زمان، والنبي ﷺ فرضها طعامًا، وإذا نسي رسول الله ﷺ، فإنّ الله لا ينسى، فمن قال بإخراجها نقدًا ليس عنده دليل، بل قوله مخالف للدليل.
- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نؤدي زكاة رمضان صاعًا من طعام عن الصغير والكبير، والحر والمملوك، من أدى سلتا قُبل منه؛ يعني شعيرًا. وهذا الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه بسند صحيح.
- وهكذا أيضًا روى ابن خزيمة أيضا في صحيحه بسندصحيح عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: «صدقة رمضان صاعًا مِنْ طعَام مَنْ جَاءَ ببُرّ قُبل مِنْهُ، وَمَنْ جَاءَ بِشَعِيرٍ قُبل مِنْهُ، ومَنْ جَاءَ بِتمرٍ قُبل مِنْهُ، وَمَنْ جَاءَ بِسلْت قُبل منه». والسلت: هونوع من أنواع الشعير لا قشر له. قال: «وَمَن جَاءَ بِزبيب قُبل منه». وهكذا هذا رواه ابن خزيمة في صحيحه أيضا.

فهذه الأدلة تدل على ما قاله جمهور العلماء وجمهور المذاهب: (على أن زكاة الفطر تُخرج صاعا من طعام). وهذا هوالراجح؛ ولذلك قال الجمهور (بعدم جواز إخراج القيمة، لا بدّ أن تخرج طعامًا).

مقدار زكاة الفطر:

يخرجها المسلم صاعا من طعام من الأصناف الآنفة الذكر، ويقدر صاع الطعام في أيامنا بحوالي كيلو جرامين

وربع، إلى ثلاثة كيلو جرامات.

• قال النبي ﷺ: «أدوا صاعًا مِنْ برّ، أَوْ قمح بَيْنَ اثْنَيْنِ أوْ صَاعًا من تمرٍ أو صاعًا من شعيرٍ عن كُل حرّ وَعَبْدٍ، وَصَغِيرٍ وكبير» هذا أيضًا أخرجه الإمام أحمد في المسند وله شاهد عند الدار قطني عن جابر بسند صحيح.

عمن يؤديها الرجل؟

يخرجها المسلم عن نفسه، وعن كل من يعوله؛ كل من ينفق عليه من صغير، وكبير، وذكر وأنثى، وحرّ وعبد.

• لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أمر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر عن الصغير، والكبير، والحر، وَالْعَبْدِ مِمَّن تموّنون» والحديث حسن لغيره. رواه الدار قطني، والبيهقي عن ابن عمر، وأخرجه أيضا البيهقي عن علي، وله طريق موقوف عند ابن عمر عن أبي شيبة في[المصنف] بسند صحيح. فبهذه الطرق صار الحديث حسنا لغيره بهذا اللفظ.

جهة إخراج زكاة الفطر:

لا تدفع زكاة الفطر إلا لمستحقّيها وهم المساكين.

• لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرةً للصَّائم من اللغو والرَّفث، وَطَعْمَةً لِلْمَسَاكِين» وهذا الحديث ذكرناه سابقًا.

وهذا القول الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في(مجموع الفتاوى في المجلد (٢٥ صفحة ٧١)، وكذلك تلميذه ابن القيم رحمه الله في كتابه (زاد المعاد في المجلد الثاني ٤٤].

قال ابن القيم رحمه الله: "وكان من هديه ﷺ تخصيص المساكين بهذه الصدقة، ولم يكن يقسمها على الأصناف الثمانية، ولا أمر بذلك، ولا فعله أحد من أصحابه، ولا من بعدهم).

إذن هذه زكاة الفطر هي تخرج لصنف واحد وهم المساكين؛ لأنه جاء في الحديث أنها «طعمة للمساكين».

وذهب بعض أهل العلم أنها تصرف للأصناف الثمانية أصناف الزكاة الثمانية، وهذا ممّا لا دليل عليه.

ومن الخطأ عند بعض الناس: أنهم يدفعون زكاة الفطر للأقارب والجيران وأئمة المساجد والمؤذنين، ولو كانوا أغنياء، وهذا من الخطأ، ومن المخالفة للشرع؛ لأن النبي ﷺ حددها للمساكين، فلا يجوز إخراجها لغير المساكين.

أما إذا كان القريب أو الجار، أو المؤذن، أو الإمام من الفقراء، من المساكين، فهم من المستحقين لزكاة الفطر، أما إذاكانوا من غير المساكين فليسوا ممن يعطون زكاة الفطر.

قد يسأل سائل ماهو الضابط لمعرفة الفقير والمسكين اللذي يستحق زكاة الفطر فنقول:

الفقير: هو الذي لا يجد من كفايته إلا شيئًا قليلا دون النصف، فإذا كان الإنسان لا يجد ما ينفق على نفسه وعائلته نصف سنة؛ فهو فقير فيعطى من الزكاة ما يكفيه وعائلته سنة.

المسكين: فهو الذي يجد من كفايته النصف فأكثر ولكن لايجد ما يكفيه سنة كاملة، فيكمل له نفقة السنة.

وإذا كان الرجل ليس عنده نقود ولكن عنده مورد آخر من حرفة أو راتب أو استغلال يقوم بكفايته فإنه لا يعطى من الزكاة؛ لقول النبي ﷺ: «لا حظّ فيها لغني ولا لقوي مكتسب».

جمع زكاة الفطر وإخراجها

من السنّة: أن تُجمع زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين،ثم تؤدى في صباح يوم العيد. هذا هو وقتها الأفضل.

وكثير من أهل العلم قالوا أيضا: (من ليلة العيد)، من رؤية هلال العيد يبدأ توزيعها ليلة العيد، إلى صلاة العيد. هذا وقتها، ولكن الأفضل هو من صباح يوم العيد.

ومن السُّنَّةِ: أن يكون لها؛ لهذه الزكاة (زكاة الفطر) من تُجمع عنده أهل القرية أهل المدينة يجمعون هذه الزكاة عند شخص معين، أو في مكان

معين قبل يومين أو يوم من العيد حتى توزع على الفقراء، وتعطى للمساكين في صباح يوم العيد.

والنبي ﷺ وكّل أبي هريرة رضي الله عنه، قال أبو هريرة ﷺ: «أخبرني رسول الله ﷺ أن أحفظ زكاة رمضان»، وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه.

«أخبرني رسول الله ﷺ أن أحفظ زكاة رمضان»؛ يعني يحفظها عنده، الناس يجمعونها عند أبي هريرة رضي الله عنه.

كذلك أيضا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يعطيها للذين يقبلونها وهم العمال الذين ينصبهم ولي الأمر لجمعها، وذلك قبل الفطر بيوم أو يومين.

كما أخرج ابن خزيمة في [صحيحه في المجلد الرابع] من طريق عبد الوارث، عن أيوب: «قُلْت مَتَى كَانَ ابن عُمَر يُعْطِي الصاع؟؛ يعني الصاع من زكاة الفطر «قَالَ: إِذَا قَعَدَ الْعَامِل قُلْتُ: مَتى كَانَ يَقعُد الْعَامِلُ؟ قَالَ: قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْم أَوْ يَوْمَيْنِ».

إذن تجمع زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين عند هيئة أو عند جهة موكلة من قبل ولي الأمر، أو عند من يوثق به ويعرفه المساكين يأتون إليه، فإذا جمعت زكوات الفطر عند شخص والمكان معروف يعرفه مستحقون لها فيأتون فيعطون هذه الزكاة ليلة العيد، وصباح العيد قبل صلاة العيد.

وقت زكاة الفطر:

تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة، تؤدى قبل خروج الناس إلى صلاة العيد، ولا يجوز تأخيرها عن الصلاة، لما ورد من فعل ابن عمر رضي الله عنهما الذي مرّ معنا «أنه كان يعطيها للعامل قبل الفطر بيوم أو يومين».

وفي [صحيح البخاري] أيضًا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين». «يعطون»؛ يعني العاملين على جمع الزكاة، فالمراد هنا: تسليم زكاة الفطر

للذين يجمعونها من عمال الزكاة.

- وقد جاء التصريح عن ابن عمر في (صحيح ابن خزيمة) عن أيوب: «أَنَّهُ سَأَلَ نَافِعًا: مَتَى كَانَ ابن عُمَرَ يُعْطِي الصَّاعِ ؟ قَالَ: إِذَا قَعَد الْعَامِلِ، قُلْتُ: مَتَى كَانَ الْعَامِلَ يَقْعُد؟ قَالَ: قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمِ أو يومين».
- وقال أبو سعيد الخدري ﷺ: «كُنَّا نُخْرج في عهد رسول الله يَوْمِ الْفطر صاعًا من طعام».

وعن ابن عمر : «أن رسول الله ﷺ أَمَرَ بزَكَاة الفطر بأن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصَّلاة» إلى صلاة العيد، هذا هو وقتها، وهذا هو الأفضل، والحديث متفق عليه.

ولذلك قال ابن حزم رحمه الله في (المحلى)، قال: (ووقت زكاة الفطر التي لا تجب قبله، وإنما تجب بدخوله، فهو إثر طلوع الفجر من يوم العيد ممتداً إلى تبيّض الشمس -أو إلى أن تبيض الشمس- وتحلّ الصلاة)؛ صلاة العيد.

إذن إلى قبل صلاة العيد، هذا هو الوقت لإخراج زكاة الفطر.

- إذا أخّرها المسلم عن وقتها وهو عالم ذاكر لها فهو آثم عند الله عز وجل لأنّه أخّرها عن وقتها، وعليه التوبة، كما يجب عليه قضاؤها أيضا لأنه عبادة لم تسقط بخروج وقتها كالصلاة، هكذا قال أهل العلم.

فهذا ملخص موجز عن بعض آداب وأحكام زكاة الفطر، نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما سمعنا، وأن يفقهنا وإياكم في ديننا.

وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم.

****

أعياد وآثار

اشتمال الأعياد الإسلامية على تغذية الروح والبدن

د. سليمان بن سالم السحيمي

لقد اشتملت الأعياد الإسلامية على سنن مثلى وصفات جليلة اتسمت بالشمولية التي جعلت المرء المسلم يعمل لدنياه وآخرته موفقًا بين مطالب الروح ومطالب الجسد.

وإليك صورًا من هذه السنن تبين ذلك فيها:

١- مشروعية التجمل للأعياد:

لقد شرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين في أعيادهم التجمل في الملبس والهيئة؛ وذلك ليظهر المسلم بالمظهر الذي يليق به من نظافة الملبس ونقاء القلب؛ وذلك تأكيد لعوامل الألفة بين المسلمين وإمعانًا في إزالة أسباب النفرة والكراهة فيما بينهم، ولا سيما في تلك المجامع الدينية وما هذا إلا امتثال لأمره عز وجل: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وكما جاء عنه ﷺ أنه قال: "إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل"(١).

وعن أبي سعيد الخدري قال أشهد على رسول الله ﷺ قال: "الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن وأن يمس طيبًا إن وجد"(٢).

وعن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى(٣).

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري، حديث (٨٧٧)، وصحيح مسلم، حديث (٨٤٤).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري، حديث (٨٨٠)، وصحيح مسلم، حديث (٨٤٦).

(٣) موطأ مالك (١/ ١٧٧)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٧٨)، والمصنف لعبد الرزاق،

وقال ابن قدامة(١): يستحب أن يتطهر بالغسل للعيد، وكان ابن عمر يغتسل يوم الفطر(٢).

وعن سعيد بن المسيب أنه قال: سنة الفطر ثلاث: المشي إلى المصلى، والأكل قبل الخروج، والاغتسال(٣).

وجاء في التجمل أيضًا: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ عمر جبة من استبرق (٤) تباع في السوق فأخذها فأتى رسول الله ﷺ فقال: رسول الله ابتع هذه، تجمل بها للعيد والوفود، فقال رسول الله ﷺ: إنما هذه لباس من لا خلاق له، فلبث عمر ما شاء أن يلبث، ثم أرسل إليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج، فأقبل بها عمر فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول إنك قلت: إنما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت إلي هذه الجبة، فقال رسول الله ﷺ: تبيعها أو تصيب بها حاجتك(٥).

فالتجمل يوم العيد كان عادة متقررة بينهم، ولم ينكرها النبي ﷺ فعلم بقاؤها(٦).

وعن عبد الله بن سلام أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر يوم الجمعة: ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة، سوى ثوب مهنته(٧).

وعن نافع أن ابن عمر كان يلبس في العيدين أحسن ثيابه(٨).

حديث (٥٨٥٣).

(١) هو: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي من الأئمة الأعلام في الفقه وأصوله والتفسير والحديث، ولد سنة (٥٤١هـ)، وكانت وفاته (٦٢٦هـ). انظر: كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٣).

(٢) المغني لابن قدامة (٢/ ٣٧).

(٣) المصنف لعبد الرزاق حديث (٥٧٥٠)، والشافعي في الأم (١/ ٢٠٥)، ورواه الفريابي في أحكام العيدين (١٤)، وقال الألباني في إرواء الغليل(٣/ ١٠٤)، إسناده صحيح.

(٤) هو ما غلظ من الحرير والإبريسم، انظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٤٧).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري، حديث (٩٤٨)، وصحيح مسلم، حديث (٢٠٦٨).

(٦) حاشية السندي على النسائي (٣/ ١٨١).

(٧) سنن ابن ماجة، حديث (١٠٩٥)، وسنن أبي داود، حديث (١٠٧٨)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (١/ ١٨١).

(٨) السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٨١)، وقال ابن حجر في الفتح (٢/ ٤٣٩)، إسناده صحيح.

فهذه النصوص تدل على مشروعية التجمل ومس الطيب والغسل في الأعياد الإسلامية، وفي ذلك ترويح للنفس والجسد.

وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: وأحب أن يلبس الرجل أحسن ما يجد في الأعياد الجمعة والعيدين ومحافل الناس ويتنظف ويتطيب(١).

٢- الفرح والسرور في الأعياد:

أباح الله سبحانه وتعالى للمسلمين إظهار الفرح والسرور في أعيادهم ابتهاجًا بذلك وترويحًا للنفس، وقد أشارت الأدلة إلى ذلك فمنها:

عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر(٢).

قال الصنعاني(٣): وفيه دليل على على أن إظهار السرور في العيد مندوب وإن ذلك من الشريعة التي شرعها الله لعباده إذ إبدال الجاهلية بالعيدين المذكورين دلالة على أنه يفعل في العيدين المشروعين ما تفعله الجاهلية في أعيادها، وإنما خالفهم في تعيين الوقتين، والمراد من أفعال الجاهلية ما ليس محظورًا ولا شاغلًا عن طاعة(٤). طاعة(٤).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث (٥)

(١) الأم للشافعي (١/ ٢٠٦).
(٢) سنن أبي داود، حديث (١١٣٤)، وسنن النسائي، حديث (١٥٥٦)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٧٧)، ومسند أحمد (٣/ ١٠٣)، المستدرك للحاكم (١/ ٢٩٤)، وقال حديث صحيح، ووافقه الذهبي. وشرح السنة للبغوي (٤/ ٢٩٢)، وقال: هذا حديث صحيح.
(٣) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني، ثم الصنعاني المعروف بالأمير، من علماء اليمن، وكان مجتهدًا و محدثًا، ولد سنة (١٠٩٩)، وكانت وفاته (١١٨٢هـ). انظر: البدر الطالع (٢/ ١٣٣- ١٣٩).
(٤) سبل السلام للصنعاني (٢/ ٥٠٢).
(٥) بالضم موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية. انظر: معجم البلدان لياقوت (١/ ٤٥١).

فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني. وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتها(١).

✡ والحديث يشير إلى فوائد منها:

١- مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة، وأن الإعراض عن ذلك أولى.

٢- وفيه أن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين (٢) كما جاء ذلك عن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال يومئذ: لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني بعثت بحنيفية سمحة(٣).

ولكن بعض الناس يطلق لنفسه العنان في الاحتفال بالأعياد الإسلامية من حيث الفرح والسرور واللعب والغناء وإحضار آلات الطرب والموسيقي مستدلًا بالأحاديث الواردة في جواز اللعب في العيد على إباحة الغناء والسماع.

وبالنظر إلى الأحاديث الواردة في جواز اللعب والغناء والفرح في أيام العيد نجد أنه لا دليل لهم في ذلك.

حيث جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث، وقالت وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك يوم عيد فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا.

فقولها: ليستا مغنيتين، قال ابن حجر نقلًا عن القرطبي (٤): أي ليستا ممن يعرف بالغناء، كما يعرفه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٤٤٩).
(٢) فتح الباري شرح صيح البخاري (٢/ ٤٤٣).
(٣) مسند الإمام أحمد (٦/ ١١٦)، وصححه الألباني كما في الأحاديث الصحيحة (٤/ ٤٤٣).

(٤) هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس الأنصاري القرطبي، فقه مالكي من رجال الحديث يعرف بابن المزين، ولد سنة (٥٧٨)، وكانت وفاته بقرطبة (٦٥٦هـ). انظر: الديباج المذهب لابن فرحون (١/ ٢٤٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٢٦).

المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به، وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن.

وقد استدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة رضي الله عنها بهذا القول، فنفت عنهما من طريق المعنى ما أثبته لهما اللفظ؛ لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم الذي تسميه العرب النصب بفتح النون وسكون المهملة، وعلى الحداء، ولا يسمى فاعله مغنيًا، وإنما يسمى بذلك من ينشد بتمطيط وتكسير وتهييج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح(١).

وهذا كاف في الرد على من استدل بأحاديث الباب على إباحة الغناء وسماعه.

٣- مشروعية التكبير وذكر الله في الأعياد:

من شعائر الأعياد الإسلامية التكبير فيها لما في ذلك من التوحيد لله عز وجل وإخلاص العبادة والانقياد له بالطاعة، حيث يهتف المسلمون بذلك امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وذلك شكرًا لله عز وجل أن مكنهم بفضله ومنته من صيام رمضان وقيامه وإن سهل لهم أداء فريضة الحج.

ومما يدل على مشروعية التكبير ما جاء عن أم عطية أنها قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها، حنى نخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم، يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته(٢).

قال الخطابي(٣): الحكمة من

(١) فتح الباري، شرح صحيح الباري (٢/ ٤٤٣).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري، حديث (٩٧١).

(٣) هو: أبو سلمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، فقيه محدث، ولد سنة ٣١٩هـ، وكانت وفاته في ٣٨٨هـ. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٠١٨- ١٠٢٠).

التكبير في هذه الأيام هو أن الجاهلين كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها، فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل(١).

وجاء استحباب الإكثار من الصلاة على سيدنا ونبينا محمد ﷺ يوم الجمعة؛ وذلك لقوله ﷺ: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه النفخة وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي(٢).

وفي ذلك يقول ابن القيم: ورسول الله ﷺ سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام، فللصلاة عليه فيه هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى، وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده، فجمع الله لأمته بين خيري الدنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم، فإنما تحصل يوم الجمعة، فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهو يوم عيد لهم في الدنيا، ويوم يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم، ولا يرد سائلهم، وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده، فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته(٣).

***

(١) انظر: فتح الباري (٢/ ٤٦١- ٤٦٢).
(٢) سنن أبي داود، حديث (١٠٤٨)، وسنن ابن ماجة، حديث (١٠٨٥)، وسنن النسائي (٣/ ٩١- ٩٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٤٨- ٢٤٩)، والمستدرك للحاكم (٢/ ٢٧٨)، وقال حديث صحيح ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجة (١/ ١٧٩).
(٣) زاد المعاد لابن القيم (١/ ٣٧٦).

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

عقد احتفال بمناسبة ذكرى يوم الجمهورية الخامس والسبعين في الجامعة السلفية- بنارس.

حسب التقاليد السابقة عقد حفل بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين ليوم الجمهورية يوم الجمعة ٢٦ يناير ٢٠٢٤م في الجامعة السلفية -بنارس- الهند ، ورفع العَلم الوطني ورفرفه في رحاب الجامعة أمينها العام فضيلة الشيخ عبد الله سعود الله السلفي حفظه الله في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحًا بحضور أساتذتها الكرام وأبناءها الطلاب، ثم أنشد طلاب الجامعة النشيد الوطني، وبعد ذلك انتظم برنامج في قاعة المحاضرات برئاسة الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود الله السلفي حفظه الله.

بدأ البرنامج بتلاوة آيٍ من القرآن تلاها الطالب/ معاذ أحمد عبد الماجد، ثم أنشد الطالب/ أسامة خالد عبد المنّان أبياتًا في تحميد الله تعالى والثناء عليه، وأنشد الطالب/ منير ظفر ظفر الدين قصيدةً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وأنشودة الجامعة السلفية الطالب/ أسامة خالد عبد المنّان ورفقاؤه، وقدّم النشيد الوطني الهندي الطالب/ سهيل أختر منظور عالم وزملاؤه، وبعد ذلك ألقى الطالب/ أسيد يوسف عبد الرقيب كلمة حول موضوع " رسالة يوم الجمهورية إلى مواطني الهند".

وبعد ذلك قدّم الأمين العام للجامعة السلفية الخطاب الرئاسي بالإيجاز أمام الجمهور، وقام بعد الحمد والصلاة على النبيّ ﷺ بتقديم التبريكات والتهاني بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين ليوم الجمهورية إلى الأساتذة والطلاب وجميع مواطني الهند ، وأوضح فيه أهمية الدستور الهندي الديمقراطي وفوائده .

وكذلك أوضح سعادته فيه: أنّنا نحتفل بيوم الجمهورية في ٢٦ يناير كل عام، ونعرب عن الفرحة والسعادة، وتعلمون أنّ هذا يوم الجمهورية يذكّرنا في

الحقيقة بالخدمات الجليلة والتضحيات الكبيرة التي قدّمها آباؤنا وعلماؤنا وشيوخنا من أجل تحرير الهند واستقلاله، والدستور الديمقراطي للهند الحرّة من خلال رفض حكم الاحتلال البريطاني، ومن هنا نستخلص عبرةً ودرسًا أنّ كلّ نجاح يتطلّب عملًا شاقًّا وجهدًا مستمرًّا، ولا يتحقّق أيّ نجاح دون جهدٍ ثابتٍ ومثابرةٍ متواصلةٍ، ولذلك يجب على جميع المعلّمين والطلّاب أن يجتهدوا بطريقةٍ مخطّطةٍ في التعليم والتعلّم كي ننجح في تحقيق الأهداف السامية للتعليم والدعوة والإرشاد التي من أجلها أسّس آباؤنا الجامعة السلفية(مركزي دار العلوم، بنارس)، وفي ختام الحفل دعا الله تعالى أن يديم أمن بلاد الهند ورخاءها وبقاءها، ثم أعلن الطالب/ محمّد فاروق أنصاري بختامه.

إعلان عن قبول الطلاب الجدد للعام الدراسي الجديد ١٤٤٥- ١٤٤٦ه الموافق ٢٠٢٤-٢٠٢٥م.

يبدأ العام الدراسي الجديد ١٤٤٥-١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤-٢٠٢٥م للجامعة السلفية بنارس – الهند- اعتبارًا من يوم السبت ٢٠ أبريل ٢٠٢٤م الموافق العاشر من شهر شوال ١٤٤٥هـ بإذن الله تعالى، وسيجرى اختبار القبول في المراحل المتاحة للطلاب الجدد في ٢١-٢٢ أبريل٢٠٢٤م إن شاء الله علمًا بأنه سيكون هناك الاختبار التحريري في اليوم الأول، والشفهي في اليوم الثاني بمشيئة الله عزّ وجل.

وسبق أن تمّ إصدار استمارة القبول للعام الجديد في ٥ ديسمبر ٢٠٢٣م وموعد تقديمها إلى ١٥ فبراير ٢٠٢٤م للتيسير على الطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعة السلفية بنارس- الهند- لرفع مستواهم العلمي والتربوي.

ويجب على المتقدّم للدراسة في الجامعة إرسال النموذج مع جميع المستندات اللازمة إلى عمادة شؤون الطلاب حتى يتمكّن من إصدار تصريح الدخول وإرساله إلى الطالب المؤهّل للدخول في الاختبار.

وكذلك يجب على الطالب إحضار النسخة الأصليّة من تصريح الدخول والوثائق المرفقة للإظهار بعد اجتياز

الاختبار للقبول، وإذا لم يكن لدى الطالب شهادة العام الجاري فيمكنه إرفاق شهادة السنة الماضية.

وأما الطلاب الذين قدّموا طلباتهم، وقاموا بتعبئة استمارتهم على وجهٍ صحيح وإرسالها إلى الجامعة في الوقت المحدّد يمكن لهم المشاركة والدخول في قاعة الاختبار، وفي هذا العام سيتمّ قبول الطلاب في السنة الأولى من العالمية والكليات حسب السعة والإمكانية.

وأما مرحلة المتوسطة أو قسم تحفيظ القرآن الكريم فيختصّ القبول في هذين القسمين بطلاب مدينة بنارس، والمناطق المجاورة لها، ويجب على الطلاب من الأماكن البعيدة والمد ن النائية أن يتّجهوا للدراسة إلى فروع الجامعة القريبة لمنطقتهم وبلدهم.

وصلى الله على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(رئيس التحرير)

***

PRINTED BOOK

March 2024 **ISSN 2394-5936**

Vol. LV No. 03

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

نداء لمساعدة الجامعة السلفية بنارس

يدرس بالجامعة السلفية بنارس عدد كبير من الطلاب المحتاجين، والجامعة تنفق على طالب واحد نحو ٣٥ / ألف روبية هندية سنويًا. فالرجاء من الإخوة المحسنين أن يتكرموا بكفالة الطلبة، وأن يساعدوا الجامعة في رواتب المدرسين وفي طبع الكتب الدراسية، وغير ذلك من المجالات.

ويمكن لإخوتنا الكرام إرسال مساعداتهم في حساب البنك التالي، وإرسال حوالاتهم البنكية عبر البريد على عنوان الجامعة، واللّٰه لا يضيع أجر المحسنين.

لتقديم المساعدات والتبرعات يرجى زيارة الرابط التالي:
Aljamiatussalafiah.org/donation

رقم حساب الجامعة في البنك لتبرعات الداخل:

Name of A/c: AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
Name of Bank: AXIS BANK
Bank A/c No. **919010082078900**
IFSC Code: **UTIB0002159**

Address:
Abdullah Saud, General Secretary
AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
(Markazi Darul Uloom)
B-18/1-G, Jamiah Salafiah Road,
Reori Talab, Varanasi – 221010 (U.P.) India

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama

B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani

Printed at Salafia Press, Varanasi.